السبت ٢٦ سبتمبر ١٩٣١ — ١٤ جمادى الاولى ١٣٥٠

KOL - SHEI, No. 307 - Cairo 26 September 1931

كل شيء والعالم

تصدر عن « دار الهلال »

صاحباها ورئيسا تحريرها : اميل وشكري زيدان

العدد ٣٠٧ — ٤٨ صفحة — ١٠ مليمات



عدد خاص عن مصر والعالم العربي

كلمات المحرر

لم

يخطىء من قال ان مصر زعيمة الشرق في هذا العصر وقديماً كانت زعيمة العالم أجمع - ليس فقط في السياسة بل في العلم والادب والاجتماع أيضاً . ولا ريب في أن من أهم أسباب هذه الزعامة وأقوى دعائمها موقع مصر الجغرافي وكونها حلقة الاتصال بين الثلاث القارات التي تسكنها ثلاثة أجناس البشر فحضارتها هي نتاج حضارات مختلفة ، وقد كانت كذلك في مختلف الادوار التي مرت بها

* * *

أجل

كانت مصر منذ أقدم الازمنة حاملة لواء الحضارة والآداب ، غالبة كانت أم مغلوبة ، حتى كان غزاتها أنفسهم يدينون بدينها ويقتبسون حضارتها ويخضعون لتقاليدها جيلا بعد جيل . وها هي الآن تحمل لواء الأدب العربي ، ليس في أفريقيا فقط ، بل في كل مكان ينطق فيه الناس باللغة العربية، ولقد يكون لكل من السوري والفلسطيني والعراقي والحجازي والتونسي مسحة خاصة من الادب ، ولكن جميعهم يستظلون لواء مشتركا من ذلك الادب هو نبت مصر ونتاج عقول أبنائها منذ عهد المغفور له محمد علي باشا الى عهد حضرة صاحب الجلالة المليك فؤاد الاول أعزه الله . ولعلنا لا نبالغ اذا قلنا ان صفحة هذا العهد هي أنصع صفحة في سجل الادب العربي ، فقد وصلت آثارها الميمونة الى أقصى أنحاء العالم الجديد

* * *

ولقد

يقتبس السوري روح الادب الفرنسي ، واللبناني في المهجر الاميركي روح الادب الاميركي ، والفلسطيني روح الادب الانجليزي . ولكن جميعهم يستمدون الوحي والالهام من الادب العربي المصري ويحاولون ان ينسجوا منه ثوبا يكسون به ما يقتبسونه من أدباء الافرنجة

مصر والعالم العربي

عاد الاستاذ الكبير مكرم عبيد في الاسبوع الماضي من رحلة موفقة قام بها في لبنان وسوريا وفلسطين . وقد أعادت هذه الرحلة الى الاذهان فكرة الرابطة العربية فرأينا لهذه المناسبة أن نصدر هذا العدد الخاص من « كل شيء » توثيقاً للروابط القائمة بين مصر والبلدان العربية ولكي يكون واسطة للدعاية لتلك الوحدة العربية التي ينشدها الناطقون بالضاد.

ولسنا

هنا في مقام نقد الادباء وتعداد حملة ألوية الأدب في هذه البلاد فجميعهم مشهود لهم بالزعامة فيما تصدوا له من فنون الأدب . وإنما نحن في مقام تقرير هذه الحقيقة وهي ان نهضة الادب الحديثة في هذه البلاد قد كانت موفقة كل التوفيق بفضل جلالة مليكنا المعظم وبتعاون الامة والحكومة كلتيهما . ولا تزال هذه النهضة المباركة تسير في طريق النجاح ، والعالم العربي كله يؤتى ثمارها الطيبة باذن الله

* * *

ان

مصر ليست لنفسها بل للعالم العربي أجمع . وأشعة منارتها تصل الى جميع انحاء بلاد العرب والحجاز والعراق وسوريا وفلسطين وتونس والجزائر بل الى جميع انحاء المهجر في استراليا والعالم الجديد وجزائر البحار القاصية. وما نحسب أحداً ممن يتكلمون اللغة العربية حتى في أقصى مجاهل اميركا الجنوبية ، يجهل فضل شوقي وحافظ وغيرهما من زعماء النظم والنثر في هذه البلاد

ولا شك ان ما أحاق بالبلاد الناطقة بالضاد من المحن والمصائب قد جعلها تشارك بعضها بعضاً في السراء والضراء وقد أصبحت هذه البلاد تنظر الى مصر كأنها مرشدة لها وقائدة نهضتها العلمية والادبية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية

وفي يقيننا ان الصلة الأدبية التي تربط مصر بجاراتها العربية سوف تقوى على مر الزمان بفضل اختلاط المصريين بالسوريين والفلسطينيين والعراقيين وغيرهم وسيزيد هذا الاختلاط بتقدم وسائل المواصلات وبفضل ازدياد العلاقات الاقتصادية والعمرانية وستظل مصر زعيمة العالم العربي

المحرر



نحن عرب

حديث مع المجاهد الكبير

الاستاذ مكرم عبيد

أوفدنا مندوبا لمحادثة المجاهد الكبير الاستاذ مكرم عبيد ، عن رحلته الاخيرة الى سوريا ولبنان وفلسطين وأثر هذه الرحلة فى نفسه ، وماذا يراه فى الافق بشأن مستقبلها ومستقبل الوحدة العربية . واليك ما دار بينهما

هي دقائق أحسبها من الخلد ، وأراها [...]ية ان تشيع في نفسي روحا جديدة ، [...]ير معها خلقاً جديداً

لقد ادهشني من الأستاذ مكرم كيف [ي]تكلم من قلبه ومن عقله ، وهذه موهبة [...]ربما رجعت إلى انه خطيب ومثقف ومحنك [في] وقت معاً

ذهبت اليه صبح الثلاثاء في داره على [...]وان « مصر الجديدة » ، فاستبشرت [...]موقعها ، وقلت لقد حرس زعيم الشباب [...]الذي يريد ان يجدد مصر ، تلك الضاحية التي [...]بنيت على أنقاض عين شمس ، فهو جاثم هنا [...]يستلهم الماضي المجيد عن افضل الطرق لخلق [م]ستقبل المجيد . . وكان على علم بموضوع [ا]لحديث ، فلم أتركه يستريح لحظة ، فعلى [...]الفور دار بيننا ما يلي :

— كأني لم افارقكم قط وكأني كنت [...]صحبتكم في سفرتكم الطويلة . غير ان فارقا [و]احداً جد ، هو انكم جددتم نشاطكم [ال]روحي ، فماذا كان تأثير جولتكم في الشرق [ال]عربي ، مهبط الاديان ، عليكم من هذه [ال]ناحية ؟

— هو كذلك . أصبت فيما قلت . . [...]ان انتعاشي الروحي لاحد له . . لقد انطلقت [...]روحي تحلق في عالم حر لا حدود له . . [و]لكأني استبدلت جواً خانقاً بجو طلق . . [...]حقا ان مهبط الاديان يسحرك ويوحي اليك [...]ان الحياة شيء آخر غير ما تصورته اوربا وان المادية لا تفلح إذا أنكرت الروح . . [و]آية ذلك ان اوربا شرعت تستنقذ روحها من تحت أنقاض المادية . . وهذا انتصار لنا [...]اهل الشرق الأدنى . . بل هذه غلبة الحق على القوة . . الحق قوة معنوية ، وقوة اوربا محسوسة ملموسة ، وكل محسوس مصيره الى الفناء . . الروح هي الباقية ولها الفوز على كل حال

— قلتم في احدى خطبكم في سوريا « نحن عرب » فهل إلى نظرية خاصة تردون ذلك ، الى الجنس مثلا على رأي الذين يقولون ان المصريين نزحوا من آسيا ؟ ! (أقصد بذلك اننا جميعاً من اصل سامي)

— الواقع انني قلت في هذا الصدد كلاما أعتقد انه صحيح يؤيده التاريخ . . قلت اننا نحن معاشر المصريين جئنا من آسيا ، واننا من سلالة عربية . . واننا الآن ادنى إلى العرب من حيث اللون واللغة والخصائص السامية

« أنا على ثقة من ان الروح هى التي يتفرع عنها الايمان بالحرية والتخلص من الضعف ، وإلى الروح يرجع الخلق وترجع التقاليد والشئون الاجتماعية

« وقد وحدتنا الحرية وقربت بيننا روح الجهاد لانقاذ الوطن من عبودية فرضت علينا ولم نطمئن لها يوما . . وما كنا يوما ضعافا ، ولكن كيف السبيل إلى مجاهدة مستعمر مسلح . . السبيل هو الايمان بحب الوطن ، وحب الحرية على اعتبار ان الحياة بدونها عبث ومهزلة

« إذن نحن في جهادنا لانقاذ أوطاننا والحصول على حرياتنا إخوان ، والنكبة توثق الألفة بين الضحايا . . فكيف بالامم التي تجمعها رابطة اللغة والتقاليد والخصائص الاجتماعية الاساسية . . ان تاريخ الاقطار العربية عبارة عن حلقات متصلة — لا بل هو شبكة لا تميز خيوطها . فاذا رددت سيرتها إلى نشوئها من أصل واحد ، وجعلت بالك إلى ما حدث بين شعوبها من حروب وتجارات وهجرة ، وإذا لم تنس ان رابطة الدين أوثق منها في أي جهات الارض ، وإذا لم تغفل أن التسامح الديني نشأ وترعرع وما زال موجوداً بين أصحاب الاديان كلها فى الجارات الشقيقات — إذا فعلت هذا ، أيقنت أن المقصود بقولي « نحن عرب » هو هذه الوشائج وتلك الصلات التي لم تفصمها الحدود الجغرافية ولم تنل منها الاطماع السياسية

« نعم نحن عرب من هذه الناحية ومن ناحية امتداد أصلنا جميعاً الى منبت واحد . واذا قلت « نحن عرب » فقد رميت الى أن البلاد الناطقة بالضاد تشبه الجامعة الجرمانية والجامعة اللاتينية

« بدون أن نفقد قوميتنا وبدون أن نضعف من الروح الوطنية ، يجب أن نعمل متضامنين على ايجاد الوحدة العربية ، الوحدة التي تنهض على الاشتراك في الآلام والاماني وفي التاريخ واللغة والعادات والتقاليد وفي الخصائص الجنسية العامة

« نحن عرب من هذه الناحية ، ولنا الفخر في أن نكون كذلك »

— الوحدة العربية ، هل هي ممكنة ؟! واذا كانت ليست مستحيلة، فكيف تكون، وما هو غرضها

— الوحدة العربية حقيقة قائمة ، هي موجودة ، وكل ما هنالك أنها في حاجة الى تنظيم ... واسلوب التنظيم لايملكه أحد في يومنا هذا ولن يملكه انسان في القادم من الاعوام

«ولنبدأ بالغرض من هذه الوحدة فانه يسهل علينا تفسير كونها قائمة وساعدنا على فهم طريقة التنظيم بقدر ماتسمح به المعلومات والحالة العامة والخاصة في الأمم الناطقة بالضاد

«الغرض من الوحدة العربية، ايجاد جبهة تناهض الاستعمار وتحفظ القوميات وتوفر الرخاء وتنمي الموارد الاقتصادية وتشجع الانتاج المحلي وتزيد في تبادل المنافع وتنسق المعاملات . . . فكما أن أوربا خلقت شيئاً معنويا ترتبط به وتلتف حوله أغراض سكانها على اختلاف أممهم ، فكذلك نحن ... سيؤول مصيرنا الى الالتفاف حول مثل أعلى يوفق بيننا ولا يمزجنا بعضنا ببعض فنصير أمة واحدة.. البلاد العربية التي تجمعها الصلات السالفة ، وطن كبير وداخل هذا الوطن ، أوطان عديدة ذات شخصيات فريدة، لكنها في الوقت نفسه متصلة بالوطن الاكبر

«وهذه فلسفة الوطنيات المتجانسة يعيش الرجل لنفسه ثم لأسرته واقليمه، وفي الوقت نفسه يعيش لوطنه وللاوطان التي تربطها بوطنه روابط لاانفكاك لها متغلغلة في الصميم

«فلماذا لايكون ممكنا تنظيم هذه الوحدة العربية على القاعدة التي أوضحتها . . . أقول تنظيمها لأنها قائمة نحسها ونتفعل لها ونستفيد منها ... وعن تنظيمها أقول ان الادوات اللازمة للتنسيق موجودة . . . وأظن أن الزمن والجهود المشتركة ونضوج الوطنيات المختلفة الناطقة بالضاد ـ هذه كلها ستكفل التنظيم المنشود ... وأنا من جهتي أرى أن هذا التنظيم قد بدأ من تلقاء ذاته ... فان ثقافة جديدة تعم هذه البلاد، وتبادل المتاجر والبضائع سيؤدي الى انهاض الصناعات القومية وبقية الشئون الاقتصادية.. والثقافة والتجارة كانت وما زالت من أقوى عوامل تنظيم الروابط ... وعلى هذا النسق تتم الوحدة العربية، ويتهيأ لها مناهضة الاستعمار والمشاركة في ترقية الفكر البشري واضافة الجديد الى ذخر الحضارة.. وليسمح اخواني الذين أكرموا وفادتي أن اشكرهم على ترحيبهم بزعامة مصر الثقافية ، وأرد على تحياتهم بأن مصر ترحب بنهضتهم الاقتصادية وأنها ستتخذ منها خير قدوة ومثال »

— ما هي أجمل وأبقى الذكريات عن الجارات الشقيقات ، وبماذا تمتاز إحداهن عن الاخرى ؟ !

— الطبيعة وجمالها . . : هذه هي الذكرى التي لا أنساها والتي ستجعل لرحلتي تلك أثراً باقياً في نفسي

«ومما تجدر الاشارة اليه اني وجدت في جبال لبنان ميزة غريبة . . فأنت يمكنك أن تتمتع بأي طقس هناك . . فاذا أردت جواً نديا صعدت الى القمة ، واذا أردت جواً أخف ونسيما أرق وبرودة أقل هبطت بنسبة ما تريد . . هنالك العيون تسح بالماء المثلج ، وهنالك عيون تسيل بالماء الحار .. وتلك ميزة لا تجتمع في صعيد واحد ، لافي سويسرا ولا في فرنسا . .

« خلاصة القول : ان الأجواء كلها تحتشد في سوريا ولبنان . . ولست ناسياً ما حييت مروج الشام وأزاهيرها وفاكهتها التي تحببنا في الجنان ! !

«وانه لشعور عميق خالد الاثر في نفسي ذلك الذي استحوذ علي لدى ان وجدتني بين اهلي . . نعم ان الاخاء الصميم والود الخالصة التي حباني بها الشعب وزعماؤه في كل مكان ، ألقت في قلبي انني واحد منهم أحس ما يحسون . . لم أشعر بأني غريب في أتفه شيء . . وكأنما كنت اجوب قرى مصر ومدنها . . فان الهتاف لسعد وللوفد كان يقرع أذني والترحيب بي على اني [illegible] مصر يضاهي ما اسمعه هنا . وكنت [illegible] حالت استقبلتني الموسيقى بنشيد سعد فسعد زعيم مصري . . وحول الزعامة تجتمع الأهواء والميول والرغبات وتتكتل الأماني والجهود والتضحيات

«فكيف مع هذا كله أشعر بأني غريب يضاف الى ذلك عوامل اللغة والتقاليد والسامية التي حدثتك عنها

«ولقد راعتني تلك النهضة الاقتصادية لا يملك الاجانب شيئا في البلاد الشقيقة ويستحيل أن تكون لهم هناك أية مصالح لقد تقدمنا اخواننا اهل سوريا ولبنان في هذا المضمار . . فالفنادق الفخمة والرخيصة والمتاجر والمصانع وطنية يديرها وطنيون برءوس اموال وطنية ولقد تلقت الشركات الاجنبية درساً قاسياً من مقاطعة بيروت لشركة الترام والكهرباء

«بارك الله في نجدة اخواننا وزادهم الله تمكيناً وجعل استقلالهم الاقتصادي تمهيداً لاستقلالهم السياسي . والواقع ان الاستقلال الاقتصادي هو أساس الاستقلال السياسي وهو الذي يصونه ويقويه

«تلك هي الذكريات التي أحملها لجاراتنا الشقيقات وستفيض على رحلتي تلك الذكريات معاني البقاء وترسخها في قلبي صورة حب على وجه الدهر ... »

الرابطة العربيـــــة وقيمتها

بقلم الدكتور عبد الرحمن شهبندر



الزعيم السوري الشهير الدكتور عبد الرحمن شهبندر

ما هى الرابطة العربية وعلى أى أساس تقوم؟
ما هى الانتقادات التى توجه الى هذه الرابطة وهل هى وجيهة؟
وأخيراً هل تنجح الدعوة الى رابطة عربية؟
تجد ردوداً على هـذه الاسئلة فى المقـال التالى للزعيم السورى المشهور الدكتور عبد الرحمن شهبندر

سمعت في أواخر الاسبوع الماضي محاضراً هندياً من أنجب الهنود هو الاستاذ فخر الدين محمد مسجل جامعة (عليكر) المشهورة الذي تكلم عن تأثير هذه الجامعة في نهضة الهند الحديثة بلغة انكليزية فصيحة لا تشوبها لكنة، ولولا سمرة الناطق والطربوش على رأسه لقلت انه لندني من أبناء «التمز». ولقد لفت نظري كثيراً في محاضرته الاسف العظيم المتكرر الذي أبداه لانه لا يعرف العربية حتى يخاطب بها المستمعين مباشرة، ووعدكم كما وعد مولانا شوكت علي من قبله بأنه في المرة القادمة سيحاضرهم بلغة الضاد لانها اللغة المقبولة في الشرق الاوسط أساساً للتفاهم

لقد عرف المحاضر الاديب صعوبة التفاهم من غير لغة مشتركة وقدر ما يفقده الكلام من الترجمة ولو على أيدي أقدر التراجمة والصحيح، فكان يود أن يخرج كلامه من القلب الى القلب، لأن الكلام مثل النور يمر على الاوساط المتعددة أصيب بالانحراف ويكون هذا الانحراف على قدر الاختلاف في كثافة الاجسام التى يجوز بها

ان الدرس العملي المستخلص من مثل هذه المحاضرة هو المقام الكبير الذي تشغله اللغة في ربط الجماعات بعضهم ببعض حتى لو كانوا دولا مستقلة ذات سلطان قومي منفرد كما هو الحال بين البلجيك وفرانسة أو انكلترة وأميركا أو المانيا والنمسا مثلا. وهل يوجد في ديار الغرب اليوم من ينكر شأن الجهات الاجتماعية التي تؤلفها كل من اللغات الثلاث الفرنسوية والانكليزية والالمانية؟

واللغة عامل من أهم العوامل في توحيد الجماعات وقد يؤدي اختلافها الى التمزق والانفكاك وهي تصارع وتزاحم وتتراجع وتتقدم وتفوز وتنكسر في حرب اجتماعية تكون فيها الغلبة لمقدار ما تناله من التأييد عند أصحابها وعلى نسبة الارتقاء الذي تكسبه من الاقوام الناطقة بها

وربما رجع السبب في معظم سوء التفاهم الدولي العالمي الى أن عامة الشعوب يجهل بعضها لغات بعض فلا يستطيع التفاهم من غير وسيط معرض يفسد الترجمة. يدلك على ذلك ان سواد النـاس في الامم التى تبذل القناطير المقنطرة من الذهب الوهـاج على التسليح استعداداً للحرب مثلا يمجون ذكر الحرب ويودون الخلاص من أذاها على أى حال لكن التراجمة لا يعبرون عن حقيقة أفكارهم ولا يطلعونهم على حقيقة أفكار غـيرهم فلا عجب أن نسمع بحبوط المؤتمرات التى عقدت لنزع السلاح حتى اليوم ونخشى على ما سيعقد منها في القريب من الحبوط أيضاً لان الناس في حاجة الى الجلوس معاً والتحدث معاً من غير وسيط. وهذا لا يتيسر الا اذا كانت لهم لغة عامة مشتركة

لا جرم أن الدعوة إلى رابطة عربية هي دعوة مستندة إلى اساس صحيح وقائمة على قاعدة اجتماعية عملية لان غايتها في الطور الحاضر الذي نعالجه تثقيف جماعات متقاربين في عاداتهم متشابهين في تواريخهم متحدين في غاياتهم بلغة شاملة يفهمونها وكلام مشترك يعرفون وزنه. وقصارى القول انها يراد بهـا الآن جمع الناطقين بالضاد ممن هم على مستوى متقارب على مائدة واحدة. فهنالك يغترفون من طبق واحد ويتغذون من طعام واحد ويكون لهم أعظم مجال للتحادث وجهاً لوجه وقلباً لقلب. وهذا لعمرى من أقوى الدواعي إلى توحيد شعورهم وتنظيم عملهم لان

العطف المتبادل والاندفاع المشترك والمواساة الصحيحة بين الامم تزداد بازدياد الشبه بين أفرادها ، ولا سبيل إلى تقوية هذا الشبه إلا باللغة وتوحيد الثقافة قال (بلاكار وجلن) : « والشعوب التي هي على درجة واحدة من الثقافة تتولد فيما بينها مصلحة عامة وعواطف مشتركة وروابط العطف بين الافراد المجتمعين على مستوى واحد والمشغولين باعمال واحدة هي أقوى بكثير منها بين أناس تبدو فيهم الاختلافات الواضحة في الاخلاق والثقافة والحرفة ! »

إذن فالعمل عمل اجتماعي من الطراز الاول وله نتائج في تحسين الموقف من الوجهة التثقيفية والاقتصادية والروحية لا يعرف قيمتها غير الابناء والاحفاد خصوصاً للشبه العظيم في الامراض التي تعانيها هذه البلدان وضرورة توحيد معالجتها

والكاتب المصري الذي يكتب لاربعة عشر مليوناً من البشر أو الاستاذ السوري أو العراقي الذي يؤلف لنحو أربعة ملايين من البشر يصبح في العالم العربي كاتباً أو استاذاً لنحو سبعين مليوناً فيكون أمامه مجال أوسع وفرصة إسنح لتقدير مواهبه وللتشجيع عليها . وقد وجد الاخصائيون في العلوم الحاضرة أن العقبة الكأداء في جعل الكتب الفنية العربية معاصرة تتمشى مع الاستكشافات المستجدة هي قلة المشترين لها وزهد المتعلمين بها وتزداد هذه المسألة صعوبة بالكلف الباهظة التي لا مفر منها في التأليف الفني الحديث

ومن حسن حظ اللغة العربية أن يكون لها هذا المقام المفوق في العالم الاسلامي وهو عالم يتجاوز أفراده ثلثمائة مليون من الناس يشغلون أقطاراً ممتازة بموقعها وجودتها والكنوز المطمورة فيها فاذا قدر للقابضين على ناصية التأليف بالعربية أن يزودوا هذا العالم الشاسع بما يحتاج اليه من المعلومات والملاحظات المستحدثة فلا أظن أفراده حتى المجددين منهم يتورعون عن جعل لغة العلم فيما بينهم لغة القرآن .

واذا كانت علة العلل في الشرق اليوم نقص المعلومات التي يبنى عليها رأي عام صحيح فان الرابطة العربية يرجى منها أن يتمم بعضها بعضاً بالملاحظات الجوهرية أو أن يزود القطر المتقدم منها أخاه بالمعلومات النافعة والأمثلة الحسية الناجحة

وكثيراً ماروع المغرضون قلوب الناس بما يوجهونه على هذه الرابطة من أنواع التهم فتارة يقولون انها مغامرة سياسية لا تؤمن مغبتها وأخرى انها من صنع بعض الدول التوسعية التي تطمع في بسط نفوذها عليها ومنهم من يقول انها خيال لا يقبل التحقيق وغير ذلك من التهم والانتقادات

أما انها مغامرة سياسية فهذا غير وارد أبداً بالنظر الى أن الدعوة الآن هي أدبية تثقيفية وليس فيها التزامات سياسية . وكان كاتب هذه السطور أول من بين أن جميع الائتلافات السياسية المعروفة من اتحاد واندماج وحلف لايمكن تطبيقها بين البلدان العربية في مرحلتها الحاضرة ، ذلك لأن هذه البلدان لا تتمتع بسلطانها القومي أوسيادتها الوطنية، وهذا السلطان هوشرط جوهري لتكوين الائتلاف السياسي. على أنني لا انكر أبداً أن هذه الرابطة قد تكون توطئة عملية لتفاهم خطير يتم بين هذه البلدان أو بعضها متى نالت استقلالها فتنشأ عنه الرابطة السياسية المتوخاة

وأما القول بأنها من صنع بعض الدول التوسعية فالرد عليه لا يحتاج الى كبير عناء لأن تقوية الروابط الادبية بين البلدان تقرب الناس بعضهم من بعض وتزيد في عطف الواحد منهم على الآخر وتقوي فيهم الشعور بالشبه النوعي وهذا كله مما يجعلهم كتلة واحدة في وجه الطامعين . وانني لا أدري كيف يكون تأسيس المودة بين سورية ومصر مثلا خدمة لفرانسا أولانكلترة أو كيف يؤدي تعاونهما في خدمة اللغة العربية ووضع المعاجم الحديثة والموسوعات بها الى تقوية الفرنسوية أو الانكليزية، ولا أدل على كره الدول التوسعية لمثل هذا الائتلاف ولو كان أدبياً من تمزيق فرانسة لسورية وسكانها لايتجاوزون ثلاثة ملايين الى دويلات متعددة ذات برامج تعليمية متنوعة وطرائق لمحاربة اللغة العربية مختلفة كل ذلك تطبيقاً لقاعدة « فرق تسد » .

ومن الغريب أن هذه السياسة التجزيئية لا تزال هدف المحتلين حتى في زمن مفاوضاتهم الاخيرة التي يسمونها سخيفة ويزعمون فيها انهم سيدعون تبعة الحكم في سورية على عاتق أبنائها. قال المسيو (روبر دي كاي) مندوب فرانسة عن سورية لدى عصبة الامم في اجتماع لجنة الانتدابات الاخيرة:

« انني لا أظن ان الحالة التي تنشأ عن ذلك – عن عقد معاهدة مع دويلة سورية المبتورة – تكون أ كثر صعوبة . فان القانون الاساسي – الذي منحته فرانسة لهذه الدويلة – بحث في السلطة التي يجب استعمالها في أرض سورية لا في أرض الحكومات المجاورة لها (يعني جبل الدروز والعلويين) . وعقد معاهدة بين سورية وفرانسة لا يغير الحالة بوجه من الوجوه، وهذه الحكومات تحافظ على علاقاتها بالدولة التي تكون الآن منتدبة لادارة تلك العلاقات ! ! ! »

ومن الخطأ الناشىء من عدم الاحاطة بموضوع الرابطة العربية بتاتاً الزعم بأنها خيال لا يقبل التحقيق ، لان كل ما نطلبه الآن انما هو تعاون ادبي اجتماعي إذا امتنعت عن القيام به بعض الحكومات المزؤودة بايعاز فلايجوز أن يمتنع عنه الافراد الاحرار في أعمالهم وقد دل التاريخ على أن معظم الروابط السياسية والقومية تسبقها الروابط

(البقية على صفحة ١٢)

الصحافة في الاقطار العربية

نظرة عامة في الصحف في الشرق والغرب

اذا حق لمصر ان تفاخر بنهضتها الحديثة من جميع نواحيها ، وان تباهي بهـا امام الامم ، بلا استثناء الغربية منها ، فان الناحية الادبية والصحافية بنوع خاص اولى من غيرها بالمفاخرة والمباهاة . وتقدم الصحافة والطباعة في مصر ، بعد الحرب العظمى ، يدعو حقاً الى الدهشة ويثير الاعجاب

ولو عاد الى مصر اليوم رجل عاش فيها وهجرها منذ عشرين سنة او أقل ، ورأى ما وصلت اليه الصحافة والطباعة هنـا من رقي واتقان ، لتساءل عما اذا كان في حلم أم يقظة !

واذا كانت الصحافة في مصر تعـد في مقدمة الصحافة العربية ، بل الشرقية على الاطلاق ، فاننا لا نغالي اذا قلنا انها ، من جهة اخرى ، احسن منها وارق في كثير من الاقطار الغربيـة ، في العالمين الجديد والقديم . ويكفيها فخراً ان الصحف العربية في جميع الاقطار تعتمد عليها في نقل اخبار الغرب ، كما ان الصحف الغربية جميعها تعتمد عليها في نقل اخبار الشرق

ففي مصر الأن جرائد يومية لا تفوقها شقيقاتها من كبريات الصحف في اوربا واميركا الا في الحجم وكثرة ما يطبع منها ، لان تلك الشقيقات تصدر في بلاد يكثر فيها عدد القراء بالنسبة الى كثرة عدد المتعلمين ، وهذا وا أسفاه ما لا تجده في مصر حيث عدد القراء محدود ، فلا تستطيع جريدة مهما كان رقيها ، ان تطبع مائة الف نسخة كل يوم !

أما الصحف الاسبوعية المصورة ، فان ما يصدر منهـا في مصر يضارع في الاتقان ما يصدر منها في أوربا ، ولا نكون أيضاً مغالين اذا قلنا انه لا يوجـد في كثير من عواصم أوربا صحف أسبوعية مصورة كالتي تطبع عندنا

وليعذرنا القارىء اذا نقلنا كلمة قالهـا أحد كبار الادباء الاجانب ، عنـد ما زار مصر ووقف على حالة الصحافة العربية فيها، من يومية وأسبوعية . فقد قال ذلك الاديب: « ان الصحافة عندكم أرقى من الجمهور ! »

وعندما طلب اليه ان يفصح قال : « لقـد علمت ان عدد القراء محدود جـداً في مصر ، وان الجريدة عنـدكم لا تطبع إلا بعشرات الالوف . أما في أوربا فان مثيلات هذه الجرائد لاتعيش إلا اذا طبع منها مئات الالوف ! »

ومع ذلك ، فان الصحف المصرية تعيش بل انها تسير كل يوم الى الامام في طريق التقدم والرقي والاتقان

أما في الاقطار العربية الاخرى ، فان الحالة ليست كذلك . ولا تزال الصحافة في تأخر بالنسبة الى الصحافة المصرية . وسبب ذلك عائد الى ما قلناه من ان تلك الصحف في الاقطار العربية تعتمد أولا على الصحافة المصرية لنقـل أخبار العالم عنهـا ، ثم على الصحف الأوربية لتتمة تلك الاخبار أو الحصول على التفاصيل . ثم ان هناك أيضاً العلة التي تشكو منها الصحافة المصرية نفسها، وهي قلة عدد القراء في تلك الاقطار

فالبلاد الشرقية التي يكثر فيهـا عدد القراء عن غيرها من البـلدان المجاورة ، بالنسبة الى عدد سكانهـا ، هي الجمهورية اللبنانية لأن معظم السكان متعلمون وحيث الامية محدودة . في لبنان يوجـد ٧٥ في المائة من السكان يحسنون القراءة ، وهذا مما يساعد بالطبع على انتشار الصحف انتشاراً كبيراً . ولـكن اذا عدنا فأحصينا عدد السكان ووجدناهم لايتجاوزون المليون الواحد في لبنان ، رأينا ان الصحف في تلك البلاد ليست على جانب من القوة والاتقان والرقي ، لأن ما يطبع منها سيظل محـدود العدد بالنسبة الى عدد السكان والقراء .

ومع ذلك فان لبنان يجيء بعد مصر مباشرة في تقدم الصحافة وفن الطباعة

ويجيء العراق في الدرجة الثالثة بعـد مصر ولبنان ، من حيث عدد الصحف التي تصدر فيه واتقانها . ولا تجيء سوريا إلا في الدرجة الرابعة . ولـكن عيب الصحافة العراقية انها تعتمد كثيراً على الصحف السورية في الوقت الذي تعتمد فيه الصحف السورية عليها ، ونتيجة ذلك أن القارىء يشعر وهو يطالع صحف القطرين الشقيقين بشيء من التهـاون والاتكال على الغير في تسطير أعمدتها . فهي تكاد تكون صوراً طبق الاصل بعضها لبعض . وهذا ما لا تجده في الصحف المصرية على الاطلاق وما لا تجده إلا نادراً في الصحف اللبنانية

ونفس هذا الحـكم ينطبق على الصحف الفلسطينية التي تجيء من حيث الرقي والاتقان بعد صحف سوريا والعراق ولـكنها تمتاز عنها بكثرة الاخبار المحلية التي تنشرها فان القارىء الذي يتناول جريدة فلسطينية يلم باحوال فلسطين وأخبارها أكثر مما يلم قارىء الصحف السوريه والعراقية باخبار القطرين



JOSEPH M. KHOURY
الشعب
العرفان
لغة العرب
الحكمة
AL IRAQ
العراق
AL-BARID - «O CORREIO» ١٣١٣
البريد
AL-HIKMAT (WISDOM)
المعارف
الفجر
الأخلاق
الزمان
المشرق
SUBSCRIPTION
مرآة الغرب
MERAAT-UL-GHARB
"THE DAILY MIRROR"
الكرمل
EL-CARMEL
اعلن هنا
زحلة الفتاة
الشام
الحقوق
الاصلاح
RENOVACION
المسرة
AL-MAÇARRA
النشء الجديد
الاتحاد اللبناني
La Union Libanesa
الأحرار
المورد الصافي
الف باء
Anno 22
الوطن
Watan
Patria"
MATUTINO SYRIO
de grande circulação
السمير
JOVEM DO LIBANO
AL-AFKAR
الهدى

هذا فيما يتعلق بالاقطار العربية التي نستطيع أن نقول أن فيها صحافة ، وسيجيء الكلام عن الاقطار الاخرى

وقد سبق اللبنانيون من قبل سواهم من الشعوب الشرقية العربية في وضع اسس الصحافة واصدار الصحف ولكن جهودهم أفادت الاقطار الاخرى أكثر مما افادتهم . لأن الصحافة في بلادهم لا يمكن أن تتقدم وتسير في مدارج الرقي أكثر مما تقدمت وارتقت الى الآن . لأن لبنان صغير وعدد سكانه محدود ولا بد أن يكون مجهود الصحفي فيه صغيراً ومحدوداً ايضاً

وهذا ما حمل اللبنانيين الى البحث عن ميدان آخر يتسع لنشاطهم من هذا القبيل فرحل أدباؤهم عن وطنهم وجعلوا يصدرون الصحف في الاقطار العربية الاخرى أو في بلدان اوربا واميركا حيث توجد جاليات من الناطقين بالضاد

وهكذا وبفضل نشاط أولئك المهاجرين اللبنانيين ، صدرت الصحف العربية الأولى في تونس والجزائر ومراكش وفرنسا والجمهوريات الاميركية ، ويربي عدد الصحف العربية التي يصدرها اللبنانيون الآن في مهاجر العالم الجديد عن المائة صحيفة بين يومية وأسبوعية وشهرية . ولكنهم في بلادهم لم يستطيعوا ان يسيروا بالصحافة الى الامام ويرفعوها الى المقام الذي رفعوها اليه في الخارج للاسباب التي أتينا على ذكرها

وإذا القينا نظرة على الصحافة في الاقطار العربية الاخرى ، التي لم نذكرها بعد ، فاننا نجدها في طور التكوين فقط . ولعل القطر الوحيد الذي بدأت فيه الصحافة تنتعش قليلا وتظهر بالمظهر اللائق بها ، هو الجزائر حيث تصدر الآن عدة صحف يحاول أصحابها ومحرروها ان يجعلوها تضارع أخواتها في البلدان العربية الأخرى

وتحذو تونس حذو الجزائر من هذا القبيل ، ففيها الآن جرائد ، لو لم تكن مملوءة بالمقالات الطويلة والمباحث التافهة لكانت أوفى بالمرام وأقرب إلى الغرض المطلوب من إصدار الصحف

أما طرابلس الغرب ومراكش والحجاز واليمن وغيرها من البلدان العربية ، فان اطلاق اسم « صحافة » على الجرائد التي تنتشر فيها يعد منا تعدياً على هذا الفن وعلى هذه التسمية . فان الجرائد التي تصدر في تلك الاقطار بمعرفة الحكومة أو باشرافها لا تخرج عن كونها نشرات رسمية ، تشيد بذكر الحكام وتسبح بمجدهم وتكيل المديح والثناء للسلطات التي تخضع لها البلاد ، من مدنية ودينية

هذه نظرة عامة القيناها على الصحافة العربية عند الامم الناطقة بالضاد وبغير الضاد ، وقد تتاح لنا فرصة أخرى نعالج فيها هذا الموضوع بتفصيل واسهاب

« صميم »

صورة الغلاف

يرى القراء على غلاف هذا العدد خريطة وضعناها للعالم الاسلامي والعالم العربي تمتد من أقاصي البلاد الصينية شرقا الى المحيط الاطلنطي غرباً . ومن جنوب سيبريا وروسيا وشبه جزيرة البلقان شمالا الى الجزائر الاقيانوسية (بين آسيا واوستراليا) جنوباً — ويلاحظ في هذه الخريطة ان الجهات التي علمنا عليها باللون القاتم هي البلاد الاسلامية التي تتكلم اللغة العربية أو يكثر فيها التخاطب بها كشمال افريقيا وشبه جزيرة العرب (حيث تتكلم اللغة العربية) والجزائر الاقيانوسية كسومطره وجاوه وبورنيو (حيث يكثر فيها التخاطب بها) اما سواحل افريقيا الشرقية بما فيها السومال بشطريه وزنجبار وبعض جهات مدغشقر فهي تتكلم لغة عربية يخالطها بعض الالفاظ الزنجية والبرتغالية

أما البلاد التي علمنا عليها باللون الفاتح او رسمنا عليها خطوطاً ، فهي البلاد التي تدين بالدين الاسلامي وتصلي وتقرأ القرآن باللغة العربية ولكنها فيما بينها تتفاهم بلغات اخرى . ومن ذلك البانيا وبعض بلاد البلقان والاستانة والاناضول والهند وايران والافغان والتركستان الروسية والتركستان الصينية ، وبعض جهات الصين كتنجيرن وجنصو وصالا وغيرها حيث يوجد فيها نحو ستين مليون مسلم منتشرين في هذه الجهات . كما يوجد في بعض املاك اليابان عشرة ملايين من المسلمين ويقدر عدد المسلمين الموجودين في هذه الاقطار بنيف وثلثمائة مليون مسلم وعدد المتكلمين بالعربية بستين مليونا على الاقل

دليل السياحة

لموسم ١٩٣١ — ١٩٣٢

أهدانا «مكتب مصر للسياحة» (دليل السياحة) لموسم ١٩٣١ - ١٩٣٢ باللغة العربية . وهو يعتبر اول دليل عربي وضع لمكتب سياحة في مصر اذ لم يسبق ان وجد مكتب سياحة مصري أخرج مثل هذا الدليل الذي تجلت فيه رقة الذوق وحسن التنسيق . وقد تناول مختلف الاعمال التي تتناولها (مكتب مصر للسياحة) — الذي اتخذ له محلا بشارع المهدي تجاه عمارة شبرد بمصر — من سفريات للخارج بطريق البر وبطريق البحر وسياحات في الشرق بين فلسطين وآثارها ومناظرها ولبنان وربوعها وسوريا والعراق وتركيا وكيف يصلها المسافر من مصر ومواضع الزيارات في هذه البلاد وما يهم كل راغب في السفر إلى هذه البلاد . وقد تناول هذا الدليل وصف السياحة في مصر من الاسكندرية إلى اسوان بطريق النيل وبطريق السكة الحديدية كما تضمن شئون السياحة الداخلية الخاصة بتسهيل الرحلات للمدارس والجمعيات والنوادي والرحلات العلمية الخاصة ورحلات السيدات . وحلي الدليل بمجموعة طريفة من صور أشهر الآثار والمشاهد في مصر والشرق كله وجمع عدة خرائط يحتاجها المسافر في أي من هذه البلاد

والنجاح الذي يحدو بنك مصر وشركائه في جميع اعماله يجعل الامل كبيراً في نجاح هذا المشروع الجديد الذي يفتح مجالا جديداً في ميدان الاعمال الحرة أمام الشبان المصريين

سدد الله خطى القائمين بأمره إلى ما فيه النجاح

مصر عربية أم فرعونية أم غربية؟

آراء طائفة من كبار المفكرين

في ابريل الماضي نشرت مجلة الهلال استفتاء اجاب عنه طائفة من المفكرين . وهذا الاستفتاء يتعلق بموضوع خطير . وما هـذا الموضوع الا البحث في اتجاه حضارتنا بغية تبين الطريق الذي نحن فيه سائرون . فمصر اليوم في دور تنبه وانتقال تتجاذبها عوامل مختلفة وتتجاوب في جوها دعايات متباينة . بين قائل باصطناع المدنية الغربية وقائل باحياء حضارة الفراعنة وقائل باعتماد الحضارة العربية الاسلامية . وقدرأينا بمناسبة اصدار هذا العدد الخاص بالشرق العربي ان نلخص ما جاء في أجوبة هؤلاء المفكرين عن استفتاء الهلال

رأى احمد شوقى بك

أمير شعراء العرب

« إن أدب العرب [illegible] تسمح له تقلبات التاريخ وغزوات الفاتحين بالنضوج . وها نحن نكمل ما نقص منه

« ولا شك عندى في أن الادب في مصر سيأخذ مكانه اللائق به بين آداب العالم حين تبتكر القصص والمسرحيات وتقرض التاريخ الشعري على اسلوب فذ تشيع فيه الروح الاسلامية العربية

الآداب والفنون من أقوى دعامات الحضارة ولعل أحداً لا يمارى في أن الآداب والفنون من فيض الايمان . وانها تستمد أصولها من العقائد أيا كانت . فمن الرعونة وغفلة العقل ان نجازف بقولنا أن القصص التي نؤلفها عن حياة الفراعنة تند عن روح الادب العربي . وقد سمعت وقرأت أن الحضارة القادمة في مصر ـ وهي ستكون إذا وفقنا في تشييدها عربية النزعة ـ أكمل من الحضارة الراهنة لكنها ستحذف الآداب من حسابها . . وهـذا قول لا يستند إلى التحري وامعان في فهم معنى الحضارة

« حضارة مصر المستقبلة ستكون لغتها العربية فكيف نرضى بان يظل ادبها ناقصاً على الصورة التي عليهـا الادب العربي . .

« إن الادب الغربي أو الاغريقي لن يغنينا تعريبه عن التأليف . . كل حضارة لها شخصية ولها طابع . ولن تبرز شخصية الحضارة بدون الادب ولن تتجلى بدون الفنون

« على أن ادبنا المصري سترحب به الدنيا لما فيه من روح عربية شرقيـة . وسيضاف إلى ذخر الادب العالمي على اعتبار أنه جـديد له ذوق خاص ومزاج خاص وطابع خاص

الدكتور علي باشا ابرهيم

عميد كليات الطب بالجامعة المصرية

« أشعر اليوم بأن الحضارة الحالية ينقصها عامل هام هو الجانب الروحاني

« فلعل رسالتنا للحضارة تكون في ان تكمل هذا النقص : ان مصر أقدر البلاد على تأدية هـذه الرسالة الروحانية . . ان العقلية الشرقية لم تمت ، وأراها نشطت في مصر وغير مصر . ولما كنا قد سبقنا الشعوب الشرقيـة التي بالشرق الادنى والاوسط وفي جملتها تركيا ـ فانا سنحتفظ بهذه الزعامة الفكرية . وسنقود العالم العربي

« ولا مراء في ان تقدمنا سيكون في نطاق الحضارة الاسلاميـة . ولن تبعث الحضارة الاسلامية على صورتها السابقة : لا يمكن ان يتأتى ذلك . فانا مضطرون الى الاقتباس من الحضارة الراهنة . ثم نضيف من عندنا . وليس ثمة خوف من ان الحضارة التي نرجو انشاءها تتأخر عن التقدم المادي الحالي الذي هو نتيجة التقدم العلمي . . فالاسلام قد وسع علماء من المسيحيين ومن اليهود . وأغدق الخلفاء على العلماء بقطع النظر عن دينهم وجنسهم الخلع والاعطيات وساعد على التجارب العلمية ، واستطاع طلاب العلم في ظل الحضارة العربية الاسلامية ان يحصلوه بلا أجر ، ففي بغداد والقاهرة وقرطبة كان الطالب الفقير يمكن من تلقي العلوم والتفرغ لها بفضل الاوقاف المحبوسة على المساجد والتكايا ووجوه الاحسان ، وأنواع المبرات الاخرى

« وبالجملة اننا لن نرتمي في أحضان المدنية الحاضرة ، ولا نرفضها كلها ولا نغنى [illegible] حضارة الفراعنة

ستوحي ماضيهم كما يصح ان نستوحي حضارة الاغريق أو الاشوريين

« ولكن الشيء المحقق هو ان اتجاه سيرنا هو نحو حضارة يسودها الكثير من جمال الحضارة العربية الاسلامية ومظاهرها إذ لا مفر للمستقبل من تأثير العوامل التي تنشط في الوقت الحاضر ، هذا الحاضر وليد الماضي به اقتدى وعنه تلقى . ولا يزال من عنده تحت نور التجربة ، وعمل المجهود الذهني والنشاط الاجتماعي »

السيدة هدى هانم شعراوى

« واننا كلما اوغلنا في اقتباس الحضارة الغربية ، وكلما تعمقنا في تفهمها ازددنا يقيناً ان حضارتنا لها جمالها ولها عظمتها ، واننا جديرون بان نثبت وجودنا بالمساهمة في اكمال الحضارة . . . نعم اكمال الحضارة . . . لأننا نعلم ان الحضارة الانسانية تقلبت في ادوار كل منها لعبت فيه أمة من الامم دوراً متميزاً عن التي تقدمتها ، وما من شك يخالجني في ان الحضارة القائمة لها عيوبها الكثيرة ولها محاسنها الكثيرة حتى انها شرعت في الايام الاخيرة تأخذ عن الحضارة الاسلامية العربية نظام الطلاق . . . . . أما الحضارة العربية التي ارتكزت على الاسلام – ولا تخلو كل حضارة من دين – فقد اعترفت بحقوقها . ونحن في مصر نسعى للحصول على جميع هذه الحقوق

« ان المستقبل مجهول وهناك عوامل خفية واخرى ظاهرة . . . وقد ارى ان المرأة المصرية ستكون قدوة للمرأة في سائر البلاد العربية وتسري من هنا الى سائر الامم الناطقة بالضاد فكرة تحرير المرأة في دوائر لا تنافي تعليم الاسلام . . . هذا ومن المستحيل ان يروج في الوسط النسائي ما تتورط فيه المرأة الغربية الحديثة مما تضج منه اوربا . اذ ان الاحوال الاقتصادية وعوامل شتى قصرت الاخيرة على الشطط احياناً وفي حالات معينة

« احتككنا بالمدنية العربية قرناً وربع قرن . واذا قيل ان هذا القدر من السنوات لا يحسب في عمر الامم شيئاً مذكوراً فقد يعمر الرجل الواحد مائة عام ويزيد ، قلنا ان طفولة الامم قصيرة الاجل وطفولتها ممكنة ووثوبها الى النضوج قد يأتي بغتة وعلى غير انتظار . لاسيما اذا كانت ذات تاريخ مجيد وحاضر بسام متفائل . اذ يخيل لي ان الامم التي تحمل حضارتها ولا تبيد تحتفظ – مثل مصر – في أعماق نفسها بتلك الخصائص والكفايات العالية التي تستأنف النماء وتبغي الكمال على نموذج تتجلى فيه روحها ومزاجها وشيء غير قليل من ماضيها وتراثها الفكري والفني »

الدكتور منصور فهمي

« ليس من شك في ان الكثرة من أهل البلاد المصرية تلقت عن العرب اللغة والدين ، سواء منهم من يمت بسبب الى الفراعنة أو الاغريق أو الرومان ، أو التتر أو غيرهم من الاجناس . وان أبناء مصر من أي دم يكونون – اذا كان للدم شأن يذكر في الجماعات – فهم المصريون على كل حال بالانتماء الى محيطهم الذي يفعل في سحنهم ويحكم فيها على نحو ما يحكم كل محيط جغرافي في السحن والصورة

« وإذا كان المصريون مصريين على هذا النحو السالف فهم عرب باعتبار لغاتهم ، وما أدخلته اللغة في نفوسهم من العواطف والافكار . وعلى هذا ليست المصرية بنقيضة للعربية ، وليست العربية بنقيضة للمصرية ، فنحن قد ننتمي إلى الاولى من جهة ، والى الاخرى من جهة ، وليس من حاجة البتة لان نصل تاريخنا بعنصر واحد أو نصل حياتنا الاجتماعية باصل واحد

« وأزيد على ذلك ان كل دعوة لرابطة من الروابط مهما كان نوعها لا يمكن ان ينشأ عنها أي ضرر لواحد أو لهيئة من الهيئات التي تتألف من وحداتها الأمة المصرية

« وعندى ان الروابط



اصحاب الردود على الاستفتاء وهم . (١) احمد شوقي بك (٢) الدكتور علي باشا ابراهيم (٣) الدكتور منصور فهمي (٤) الاستاذ علي عبد الرازق (٥) السيده هدى شعراوي (٦) الدكتور محمد شرف

انما تؤسس وتبنى لاصلاح الفاسد وللبر ، وللتحسين . وليست الروابط تبنى للبغى والعدوان. فالرابطة العربية مثلا إذا قامت فانها تقوم على إحياء وانعاش كل ما فيه معنى الخير من جهة العربية. ورابطة الاسلام إذا قامت فانها كذلك تقوم على انعاش الطيب من عقائده ، ورابطة الشرق اذا قامت وعاشت فانها تعمل على انعاش المثل العليا الملائمة لنزعات الشرقيين وأحوالهم . فكأن كل رابطة من هذه تنشط أسلوباً من الخير . وحرام علينا ان نفهم على غير هذا الاسلوب وان تناوىء الروابط مادام قصدها الخير. والخير ليس من طبعه ان يؤذي أحداً »

الاستاذ على عبد الرازق

« الحضارات خطوات متتابعة كل خطوة تمهد لما بعدها . والحالة الراهنة في مصر تمهيد للمستقبل — ونحن فينا مؤهلات — وقد امتازت مصر بالزعامة الفكرية من عهد المماليك حتى اليوم . نعم ان الحضارة تخضع لمؤثرات خارجة عنا الا أن المستقبل مهما يكن لابد أن يحتوي الحاضر ويتأثر به وتمد فيه خيوطه . شاهد ذلك أننا نعيش في أكناف الحضارة العربية ، ونأوى الى وارف ظلال الاسلام الذي مكن لهذه الحضارة وأتاح لشمسها أن تبلج

« اللغة العربية مثل الدين الاسلامي خالدة . ومظاهر التجديد والتفكير والادب فيها تبشر بنهضة لا أشك في أنها مسترسلة حتى توفى على الغاية المباركة

« ولا تنس فعل التقاليد الاصلية لا التقاليد العرضية التي لاتصدر عن طبيعة المجتمع . هذه التقاليد تقاوم كل المؤثرات تقاوم الآراء الجديدة التي تبرهن على انها أصبحت لافائدة منها ولا لزوم لها . وهي تقاوم بايجاد مبررات جديدة وما ذلك الا لان التقاليد تعيش بقوة الايجاد وفعل التكرار

« وأن تقاليدنا حية خرجت من كفاح عنيف بينها وبين تقاليد لاعدد لها منصورة ظافرة ومن التقاليد مايلائم كل عصر

« خلاصة القول أن الحضارة القادمة التي ستظل مصر لن تشذ عن مقومات الحضارة الاسلامية العربية من حيث اللغة والدين والتقاليد والروح العامة »

الدكتور محمد شرف

« اني وان أكن قد أثبت على ان الصلة بين المصريين والفراعنه وثيقة لاغبار عليها ولا شبهة في انهم من جنس واحد ، فاني لا أعتقد ان مصر ستحيي حضارة الفراعنة وتلبسها في حياتها، لأن الفن الفرعوني مثلا يقوم على دعامتين لا يستسيغهما العصر الحديث ، ولا تتذوقهما الحياة الحالية. ولا تمهد لها وسائل هذه الحضارة القائمة أو الحضارة التى لايعبد أن تبدعها مصر ملونة بالصبغة العربية الاسلامية

« هاتان الدعامتان هما الروعة والتناسق السمترية Symetry والبساطة . وقد ترى ان ضخامة البناء وعظمة الآثار لم تعد في الطوق والحال على ما نعلم والسمترية تلفظها الاذواق ، والبساطة غير ممكنة والحضارة صارت معقدة . . ثم ان العصر الحديث قد اطرح الفنون ، وهو عصر علمى . واننا لا نجهل علوم الفراعنة . . وهبنا عرفناها فانها لن تكون شيئاً يذكر بجانب ما وفق اليه أقطاب العلم الحديث من مكتشفات ومخترعات ونظريات

« لايخالجني أقل شك في ان حضارة المستقبل في مصر ستكون اسلامية عربية . لأن اللغة العربية – واللغات من أسس الحضارة – غنية بمادتها الرائعة ، وبلاغتها الكاملة، وقد استطاع العلماء أن يعبروا بها عن الافكار الفلسفية والآراء العلمية وكتبوا بها التواريخ الجليلة ودونوا التشريع الاسلامي . ففعلوا ذلك قديماً ولم نعجز عن فعله الآن. ومهما يكن جنس الباحث والعالم ومهما يكن دينه فان آثاره الفكرية تحسب في جملة تراث اللسان العربي وتتلون بمزاج بيانه ولهجته »

الرابطة العربية

(بقية المنشور على صفحة ٨)

الادبية والاجتماعية والاقتصادية ذلك لان الطفرة محال وان الانتقال إلى الهدف الاسمى يكون تدريجياً عادة من الهين القابل للتطبيق إلى العسير الذي يحتاج إلى جهود الجبابرة حتى ان الرأي العام إذا أصر في بعض هذه البلدان المتجاورة على تخفيض الحواجز الجمركية فيما بينها منذ الآن أو رفعها بتاتاً استطاع أن يعمل ما عمله الالمان منذ نيف ومائة سنة مما كان مقدمة عملية لتأليف الامبراطورية الجرمانيـة في سنة ١٨٧١ ونحن نشير هنا إلى قاعدة « الزولفرين » التي تمشوا عليها فاتت بأطيب الثمار وهيأت أصلح الاجواء للالفة والاتحاد

إن سير العالم نحو التعاون لا التخاذل وللتجمع لا للتبعثر وللتكامل لا للتناقص وهذا كله نتيجة الضرورة الملحة في العالم العربي المستولي على الشرق والقابض على ناصية الحال فماذا يجب أن يكون حالنا نحن المغلوبين على أمرنا ؟ وانني لا أشك أبداً أن فكرة الرابطة العربية ستلاقي تأييداً عند جميع النابهين من الناطقين بالضاد ذلك لان الدعوة اليها قائمة على فكرة الخدمة العامة التي تتناول العدد الاكبر من الناس بالخير الاكبر – وكل فكرة ترمي إلى الخير العميم تستهوي عقول المخلصين ولا يجوز أن تقاوم بل إن مقاومتها في مثل هذا العصر المستنير بالحقائق الثابتة لا تجدي نفعاً لان الذين تحدثهم أنفسهم ان يمنعوا الخير عن الخلق بأغراضهم السياسية التوسعية أو تعصباتهم الذاتية التقليدية محكوم عليهم بالفشل المحقق كما حكم على اضطهادات ديوان التفتيش في مقاومة العلماء باسم الدين

الدكتور عبد الرحمن شهبندر

ملوك العرب وامرائهم

وقد أعد هذا العدد من « كل شيء » خاصاً بعلاقة مصر بالعالم العربي رأينا ان نأتي في هذا المقال على لمحة عن ملوك العرب البارزين وامرائهم . اما جلالة ملك مصر فان سيرته ومناقبه ومآثره معروفة من كل مصري



جلالة الملك فيصل

ملك العراق

ولد جلالة الملك فيصل الأول ملك العراق في سنة ١٨٨٧ وهو النجل الثالث للمغفور له الملك حسين ملك الحجاز الاسبق وقد تلقى علومه في الحجاز ثم سافر الى الاستانة حيث كان عضواً في مجلس المبعوثان فأتقن اللغة التركية ولما نشبت الحرب العظمى كان في الحجاز فساعد والده على اعلان الثورة على تركيا ويقال أن المفاوضات الاولى التي دارت بين انجلترا والملك حسين تمت بواسطة « الامير » فيصل وتولى جلالته قيادة بعض القوات العربية ودخل دمشق على رأس هذه القوات فنودي به أميراً عليها في أول اكتوبر سنة ١٩١٧ ثم نودي به ملكا على سوريا في ٢٠ مارس سنة ١٩٢٠ ولكن أمد حكمه لم يطل في الديار السورية بسبب الخلاف الذي نشأ بين حكومته والفرنسويين فزحف هؤلاء على دمشق ودارت في « ميسلون » (على مقربة من دمشق) معركة حامية بين الفريقين وعلى اثر هذه المعركة اضطر الملك فيصل الى التخلي عن عرش سوريا وكان ذلك في ٢٨ يوليو سنة ١٩٢٠ فسافر الى انجلترا وقابل اقطاب حكومتها وكان من نتيجة هذه المقابلة أن استفتت الحكومة البريطانية الشعب العراقي لتقف على رغبته في نظام الحكم فاسفر الاستفتاء عن المطالبة بتقليد الملك فيصل عرش العراق فنودي به ملكا على تلك البلاد في ٢٣ اغسطس سنة ١٩٢١ وفي سنة ١٩٢٢ بدئت المفاوضات بين العراق وانجلترا لاجل عقد معاهدة بين البلادين وفي شهر مارس سنة ١٩٢٤ اجتمع المجلس التأسيسي العراقي وابرم هذه المعاهدة وفي سنة ١٩٢٤ منح الملك فيصل شعبه دستوراً وفي ١٦ يوليو سنة ١٩٢٥ افتتح جلالته أول برلمان تألف بمقتضى الدستور

وقد تزوج الملك فيصل في سنة ١٩٠٦ من كريمة عمه الشريف ناصر فرزق منها ولي عهده الامير غازي وقد ولد سنة ١٩١٢ وثلاث كريمات

والملك فيصل ربعة القامة، نحيل الجسم، دمقراطي الخلق، بسيط العادات ، يميل الى السؤال والاستشارة وقد يعمل بعد ذلك بالمشورة التي تسدى اليه أو لايعمل ، ويقول المتصلون به انه يظهر في أوقات الشدائد والازمات صبراً وقوة شكيمة غريبين ، ويروي الذين كانوا معه لما غادر دمشق بعد معركة ميسلون عند اضطراره الى التخلي عن عرش سوريا ان ما ابداه في ذلك اليوم من رباطة الجأش كان موضوع اعجاب الجميع



الملك ابن السعود

ملك الحجاز ونجد

ظل جلالة الملك عبد العزيز بن السعود حتى سنة ١٩٢٦ يعرف بسلطان نجد فقط وفي تلك السنة تم له الاستيلاء على الديار الحجازية على أثر حرب شعواء دارت بينه وبين جلالة الملك حسين ملك الحجاز الاسبق وجلالة نجله الملك علي بن الحسين فنودي به في ٨ يناير سنة ١٩٢٦ ملكا على الحجاز وصار جلالته يلقب « بسلطان نجد وملك الحجاز » غير انه أبدل هذا اللقب في سنة ١٩٢٧ بان نادى بنفسه ملكا على نجد أيضاً فصار يلقب بملك الحجاز ونجد وملحقاتها وفي ٢٠ مايو سنة ١٩٢٧ أمضى جلالته معاهدة مع انجلترا اعترفت فيها الحكومة البريطانية باستقلال مملكته

ويقضي الملك ابن السعود الآن جانباً

من السنة في الحجاز والجانب الآخر في نجد وعندما يكون في الديار الحجازية يقوم مقامه نجله البكر الامير سعود في نجد وعند ما يكون في الديار النجدية يتولى نجله الثاني الامير فيصل إدارة شؤون الحجاز باسمه

والملك ابن السعود طويل القامة مفتول الساعد شديد العصب متناسق الاعضاء أسمر اللون اسود الشعر ذو لحية خفيفة مستديرة وشاربان يقصهما على الطريقة الوهابية وهو يلبس في الصيف ثياباً بيضاء من الكتان وفي الشتاء قفاطين من الجوخ تحت عباءة بنية وينتعل ويتطيب ويحمل عصا من الشوحط (نوع من الشجر) طويلة . وقد أضاف الكاتب الكبير الاستاذ أمين ريحاني إلى هذا الوصف بعد ما رآه قوله : « وله عينان عسليتان تنيران أماكن العطف والالطف ساعة الرضى وتضرمان في كلامه ساعة الغيظ نار الغضب وله فم هو كورق الورد في الحالة الاولى وفي الحالة الثانية كالحديد يتقلص فيشتد فيصبح كالنصل حداً ومضاء »

ويعترف خصوم ابن السعود بانه نجح في نشر ألوية الامن والطمأنينة في بلاد الحجاز من أقصاها الى أقصاها وفي تعزيز أسباب الصحة العمومية فيها ولكنهم يقولون انه لم ينشىء حكومته فيها على قواعد ثابتة مقتبسة من أنظمة الحكم العصرية وانه لذلك لا ينتظر ان يدوم ملكه كما هو عليه الآن إذا ما قبضه الله يوماً إلى جواره

وليس من شك في ان الملك ابن السعود أسس مملكته بسيفه وبنى مجده بيده وحسبه فخراً ان يكون قد استطاع ان يحمل جميع تلك القبائل المشتتة في نجد على الانضواء تحت علمه مما بعث المستر فلبي المستشرق المعروف الذي أسلم اخيراً في الحجاز على تلقيبه بسمارك الجزيرة العربية . غير ان بعضهم يرى ان ابن السعود بضمه عسير الى مملكته أوجد سبباً للنزاع بينه وبين ملك اليمن في المستقبل



بريشة الاستاذ أمين الريحاني

جلالة الامام يحيى

ملك اليمن

هو أقل ملوك العرب اتصالا بالبلدان الاجنبية وكثيراً ما انتقده المشتغلون بالشؤون العربية على هذه السياسة التي لم تعد تطابق مقتضيات الدول والشعوب في العصر الحاضر ومما هو جدير بالذكر بهذه المناسبة ان جلالته عالم وأديب في شؤون الدين واللغة العربية وهو يملك مكتبة يقول عنها العلامة احمد زكي باشا — وقد زارها بنفسه — انها تحوي من المخطوطات ما لا تحويه مكتبة أخرى في البلاد العربية كلها وانه يغار عليها من عيون الناس وأيديهم

ولا يزال الامام يحيى يجري في إقامة العدل بين رعيته على طريقة الملوك والحكام في الأزمنة الغابرة فانه عندما يخرج صباح كل يوم من قصره الى الديوان يجلس في الساحة عند الباب أو تحت الشجرة في الحوش ليسمع شكاوى الناس ويظل جالساً في مكانه ساعة أو ساعتين بدون تأفف ولا تذمر فيبت في جانب من القضايا التي تعرض عليه ويحيل الجانب الآخر الى المحكمة الشرعية

والامام يحيى شديد التقوى والتدين وهو يصلي الظهر جماعة كل يوم في أحد مساجد عاصمته ، وفي صنعاء اثنان وأربعون مسجداً ، ولا يعلن جلالته عن اسم المسجد الذي يصلي فيه إلا قبل حلول موعد الصلاة بدقائق والباعث له على عدم تعيين المسجد الذي يقصد اليه هو رغبته في أن يرى جميع مساجد العاصمة غاصة بالمصلين فلو أذاع أسماء المساجد التي يؤمها في كل يوم من أيام الشهر لتهافت الناس على المسجد الذي يصلي فيه وتركوا سائر المساجد خالية

ومما تحسن الاشارة اليه هنا ان جلالة الملك الامام يحيى لم يتصور صورة فوتوغرافية حتى الآن وهو يأبى ان يتصور مع ان كثيرين طالبوه بهذه الصورة

ومع ان العالم لا يعرف شيئاً كثيراً عن شؤون بلاد اليمن وأخبارها إلا أنه أذيع من نحو سنتين ان بعض القبائل اليمانية الشديدة البأس ثارت على الامام وشقت عصا الطاعة على الحكومة وخشي بعضهم ان تكون هناك يد أجنبية تحرض تلك القبائل غير ان الاخبار ما لبثت حتى جاءت بان الامير سيف الاسلام محمد ولي عهد الامام سار لتأديب القبائل الثائرة فدوخها وحملها على طلب العفو فتوطد بذلك ملك جلالة



سيدى محمد

سلطان مراكش (المغرب الاقصى)

في سنة ١٩٢٧ توفي مولاي يوسف سلطان المغرب الاقصى بعد ما حكم البلاد خمس عشرة سنة كانت كلها سني شدائد وصعاب فخلفه نجله الثالث سيدي محمد السلطان الحالي في ١٨ نوفمبر سنة ١٩٢٧ وهو لا يزال في ريعان الشباب فكان أول

وكان له بعد ارتقائه العرش أن زار فرنسا زيارة رسمية ثم زارها في هـذا الصيف، وشاهد المعرض الاستعماري الفرنسوي

وسلطنة المغرب الاقصى ذات حكم مطلق مبدئياً والسلطان هو صاحب السلطة العليا في الشؤون المدنية وفي الامور الدينية بصفته أمير المؤمنين وبلاده مقسومة إلى ثلاثة اقسام او مناطق: منطقة مشمولة بالنفوذ الفرنسوي، ومنطقة مشمولة بالنفوذ الاسباني، ومنطقه طنجة التي هي شقة حياد ولها نظام خاص

ويقيم السلطان في المنطقة الفرنسوية وعاصمته هي رباط ولكنه يزور سائر العواصم التي هي فاس ومراكش ومكناس من وقت الى آخر وينتدب عنـه في المنطقة الاسبانية نائب يدعى « الخليفة » ولعظمته ان يختار هذا الخليفة من أحد اسمين تعرضهما عليه الحكومة الاسبانية . ويدير شؤون منطقة طنجة مجلس مؤلف من موظفين فرنسويين وانجليز واسبان وايطاليين وللسلطان مندوب في هذا المجلس

وللحكومة الفرنسوية مقيم عام (مندوب سامي) في المنطقة الفرنسوية كما أن للحكومة الاسبانية مقيما عاما آخر في المنطقة الاسبانية



سمو الامير عبد الله
أمير شرقي الاردن

هو النجل الثاني لجلالة الملك حسين ملك الحجاز الاسبق وقد ولد في مكة في سنة ١٨٨٢ ودرس علوم الدين والفقـه واللغة فيها ثم رحل الى تركيا على اثر تعيينه عضواً في مجلس المبعوثان لحذق اللغة التركية كشقيقه الملك فيصـل ولما نفخ في بوق الثورة العربية في خلال الحرب العظمى كان سموه ساعد والده الامين وقد تولى قيادة قوات كبيرة من العرب فأحرز سلسلة انتصارات باهرة على قوات الترك ولما جلس الملك فيصل على عرش سوريا ذهب سموه الى عمان وأخذ يدير باسمه شؤون الولايات التي تؤلف امارة شرقي الاردن اليوم وظلت الحال سائرة على ذلك المنوال الى أن تنازل الملك فيصل عن عرش سوريا فاتفق الامير عبد الله مع الحكومة البريطانية عندئذ على أن تكون شرقي الاردن امارة وهو اميرها

وفي ٢٠ فبراير سـنة ١٩٢٨ امضى مندوبو شرقي الاردن وانجلترا في مدينـة القدس معاهدة تحدد علاقات الحكومتين احداهما .بالاخرى وفي شهر ١ كتوبر سنة ١٩٢٩ أبرم المجلس التشريعي الاردني هذه المعاهدة كما أبرمها البرلمان البريطاني

واعترفت الحكومة البريطانية بسمو الامير طلال اكبر انجال الامير عبدالله ولياً لعهد امارة شرقي الاردن كما اعترفت بجميع الرتب والنياشين التي يمنحها الامير عبد الله ويتقاضى سموه راتبا سنويا قدره نحو ١٣ الف جنيه وقد اهدت اليه حكومته اخيراً مساحة كبيرة من الاراضي الزراعية ليستغلها لحسابه

والامير عبد الله قصير القامة ، ابيض الوجه ، كستنائي لون الشعر ، حلو الحديث، وهو يلبس الملابس العربيـة اي القفطان والعباءة وله في اختيار الوان ملابسه وانتقاء ازيائها ذوق سليم يشهد له به جميع الذين اجتمعوا به ، ولا يلبس سموه الملابس الافرنجية الا عند ما يرتدي ثوبه العسكري وهي تشبه بذل الضباط في الجيش التركي القديم لانها ليست مفتوحة من الصدر وعندما يرتدي سموه هذه البذلة يلبس معها نوعاً من « الكلباك » على رأسه بدلا من الكوفية والعقال اللذين يلبسهما دائما مع ملابسه العادية

وقد كان نجل سموه الثاني يتلقى علومه في كلية فكتوريا في الاسكندرية فاسترده منها في اول هذا الصيف وعزم على ابقائه الى جانبه في شرق الاردن لانه خشي عليه ان طالت مدة اقامته في مدرسة اجنبية ان تغير العادات والتقاليـد الافرنجية بعض مبادىء طبيعته العربية الاصلية كما يحدث في كثير من الاحيان



سيدى أحمد بك
باى تونس

ولد سيدي أحمد بك باى تونس الحالي في سنة ١٨٥٨ وخلف ابن عمه سيدي محمد الحبيب بك في ١١ فبراير سنة ١٩٢٩ وقد تعاقب أفراد هذه الاسرة على عرش تونس منذ سنة ١٧٠٥ ومؤسسها هو سيدي حسين بن علي ويرجح أنه كان من سكان جزيرة كريت في الاصل ثم نزل بلاد تونس وحكمها معترفاً بسلطان عاهل تركيا عليها

ولما احتل الفرنسيون بلاد تونس في سنة ١٨٨١ بسطوا حمايتهم عليها ومن ذلك الحين تتولى وزارة الخارجيـة الفرنسويه الاشراف على إدارة الحكومة التونسية ويمثلهـا في تونس مقيم عام فرنسوى هو في الوقت عينه وزير الخارجيـة التونسية ويوجـد إلى جانبه ١١ وزيراً منهم ٨ فرنسويون و ٣ تونسيون

عظمة الشيخ ابن جابر

سلطان الكويت

ولد عظمة الشيخ احمد بن جابر سلطان الكويت الحالي في سنة ١٨٨٥ وقد خلف عمه الشيخ سليم بن مبارك في اعتلاء الاريكة السلطانية في ٢٣ فبراير سنة ١٩٢١ ومع ان لعظمته ثلاثة انجال فان الذي سيخلفه في الملك هو عمه حماد بن مبارك وذلك بمقتضى نظام الوراثة المعمول به في السلطنة التي يبلغ عدد سكانها خمسين الفاً يضاف اليهم عدد كبير من البدو

وتساعد الحكومة البريطانية سلطان الكويت أو شيخها مالياً في مقابل ان يكون لها معتمد سياسي في بلاطه



عظمة عمر بن عوض

سلطان مكلا والشحر وحضرموت

وقد زار عظمته مصر اخيراً وقال عن بلاده التى تقع في جنوب عدن انهـا بلاد خصبة جداً

وللاسرة المالكة الحالية اسرة منافسة هي اسرة « الحثيريين » وهم يحكمون عدداً من المدن والقرى في داخل السلطنة

وقد بسطت الحكومة البريطانية حمايتها ونفوذها على السلطنة كلها



عظمة السلطان تيمور بن فيصل

سلطان عمان

لا تزيد مساحة سلطنة عمان عن ٨٢٠٠٠ ميل مربع ويبلغ عدد سكانها ٥٠٠٠٠٠ نسمة وعاصمتها « مسكات » وقد ظل البرتغاليون يحتلونها من سنة ١٥٠٨ حتى اواسط القرن السابع عشر ثم استردها منهم في القرن الثامن عشر احمد بن سعيد اليمني الاصل ثم نودي به اماماً في سنة ١٧٥١ ولما توفي تعاقب اولاده واحفاده على الحكم متخذين لانفسهم لقب سلطان

والسلطان الحالي هو عظمة السلطان السيد السر تيمور بن فيصل وقد ولد سنة ١٨٨٦ وخلف والده في ٥ اكتوبر سنة ١٩١٣

ومما هو جدير بالذكر هنا ان ريال « ماريا تيريزا » النمسوي لا يزال شائعاً في عمان وحضرموت مع انه الغي في النمسا نفسها من زمان طويل



عظمة سعيد خليفة بن هارود

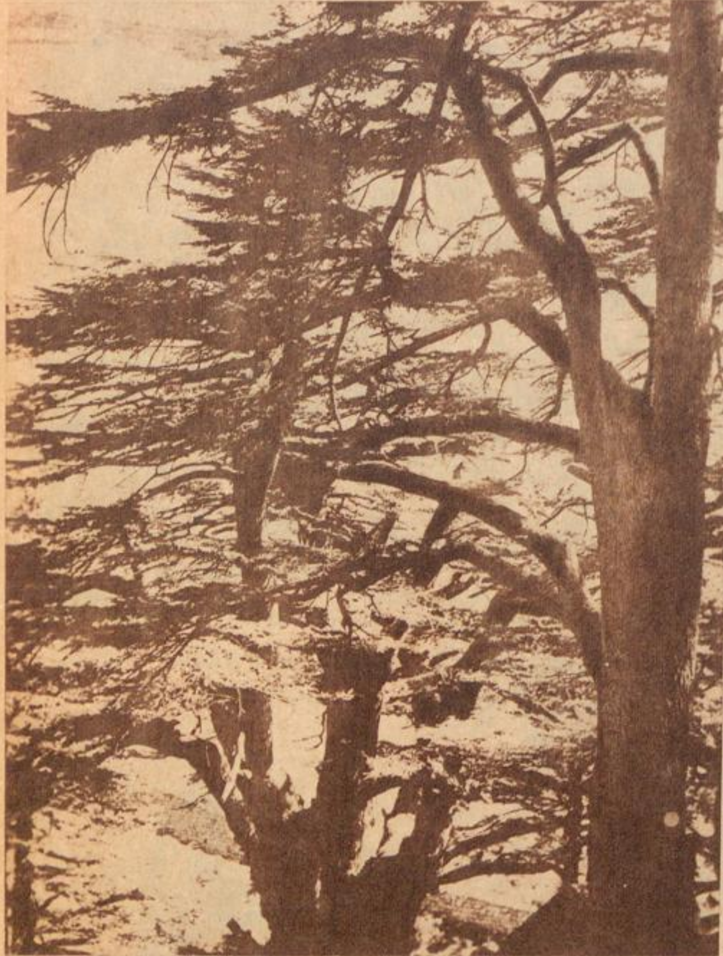
سلطان زنجبار

في سنة ١٩١١ تنازل السلطان علي بن حمود سلطان زنجبار الشاب عن عرش بلاده فخلفه السلطان الحالي سعيد خليفة بن هارود وقد ولد في سنة ١٨٧٩ فأظهر ولاء عظيما للحكومة البريطانية وكان له فضل كبير في تسكين الخواطر في جنوب أفريقيا في اثناء الحرب العظمى

ولما كانت زنجبار مشمولة بالحماية البريطانية فقد كانت تابعة في بادىء الامر لوزارة الخارجية البريطانية غير انه في شهر يوليو سنة ١٩١٣ نقلت اختصاصات شؤونها إلى وزارة المستعمرات وعين حاكم جنوب افريقيا الانجليزية مندوباً سامياً في زنجبار فلم يتسع وقته للاشراف على شؤون مستعمرة « كنيا » وزنجبار في وقت واحد فلم تلبث الحكومة البريطانية ان الغت منصب المندوب السامي وأعادت اختصاصات زنجبار إلى وزارة المستعمرات وعينت في زنجبار معتمداً سياسياً

صور من البلاد العربية

قد تختلف البلاد العربية بعضها عن بعض بلباس اهلها أو بلهجة حديثهم أو بتفاهم مبلغ أخذهم بالمدنية الغربية ولكن المتجول في تلك البلاد يرى وجوها للشبه بينها جميعاً حتى ليخيل له أنها كلها بلد واحد . فالسماحة والكرم المأثوران عن العرب هما في نجد كما هما في تونس والجزائر والشجاعة واحدة في اليمن وفي ريف مراكش والانفة والاباء لا يختلفان في بادية سوريا عنهما في طرابلس الغرب وهكذا توحدت الاخلاق وتماثلت الطبائع بين شعوب العرب كافة ما دامت لم تمتزج باجناس اجنبية بل أن كثيراً من المناظر متشابهة أيضاً في مختلف اقطار العرب فمن البناء مثلا واحد فيها جميعاً كما أن النخل الموجود في كل منها هو علم على الجميع . فلا عجب أن يشمل الامة العربية كلها شعور واحد وأن تكون الجامعة العربية أقرب الجامعات الجنسية إلى التحقيق . وننشر على هذه الصفحات الأربع مناظر يراها السائح المتجول في الاقطار العربية المختلفة



منظر بديع من أشجار ارز لبنان



جنود « الاخوان » في جيش جلالة الملك بن السعود مصطفين في مكة المكرمة عند نهاية موسم الحج



منظر من سوق الجمعة في طرابلس الغرب وقد ضرب التجار فيها خيامهم



امرأة عربية تحلب عنزتها



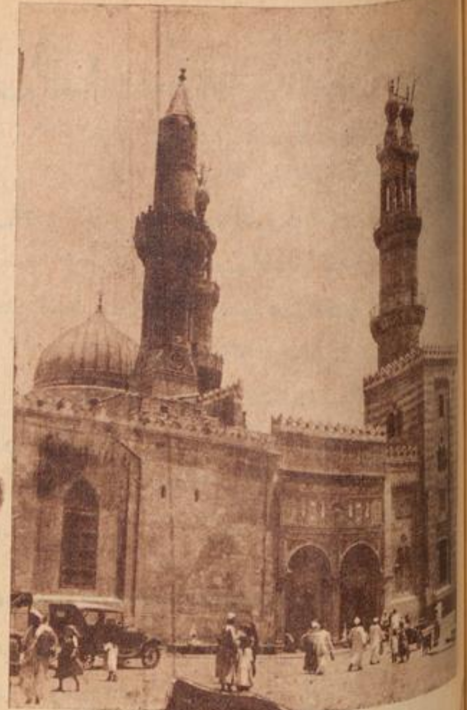
امرأة عربية تنفي لطفلها وهي ترضعه وقد بان وجهها العربي المستطيل



قهوة في شارع بالدار البيضاء « كازا بلانكا » وقد جلس الزبائن القرفصاء على الطريقة العربية



فتيات واحة سيوة وقد ارتدين ثيابهن وزينتهن في يوم عرس



الجامع الازهر الشريف بالقاهرة وهو أشهر من ان يعرف



فتاة بدوية بالقدس وقد حملت جرة الماء على رأسها بالطريقة الخاصة بفتيات البلاد العربية



منظر عمومي لمكة المكرمة التي يحج اليها المسلمون من جميع بقاع الارض ويتوجهون الى كعبتها في صلاتهم وفي أعلى العلم الحجازي وقد كتب عليه شعار الاسلام « لا اله الا الله محمد رسول الله »

نهضة الشرق العربى

وموقفها ازاء المدنية الغربية

« نهضة الشرق العربي »

طالما تتردد على الالسنة هذه الكلمة في العهد الاخير ، ويعني بها الذين يرددونها ان الشرق قد استفاق ، وان الامم العربية قد نهضت بعد أن فاجأها تيار المدنية الغربية وأخذ يجتاح عاداتها وتقاليدها ، ويحل محلها عاداته وتقاليده وآلاته واختراعاته ، ويغمرها بسيل جارف من علومه وفنونه وآدابه ، ويحاول أن يصبغها ـ اذا استطاع ـ بصبغته

والحق ان الذي يعبرون عنه بنهضة الشرق ما هو الا نهضة تقليدية . أشبه ما تكون بتقليد المغلوب للغالب كما هي سنن الحياة والعمران

وعلى كل حال فقد اخذ الشرق يهب من رقاده ، وانكشف الغطاء عنه ، وتيقظ للاخذ بأسباب الرقي والتقدم ، ونشط الى كل ما من شأنه ان يقدمه خطوات الى الامام . ولكن هل هذه اليقظة قائمة على اساس وطيد ، وهل يمكن ان توحد هذه اليقظة بين الاقطار العربية ، وهل يجب ان تقتبس هذه الاقطار عناصر المدنية الغربية للفوز بالمستقبل الحسن ذلك ما ستوضحه اجوبة بعض ادباء العرب المشهورين نقلناها باختصار عن ردود لهم على استفتاء للهلال

الدكتور طه حسين

عميد كلية الآداب بالجامعة المصرية

« الشرق العربي كله مضطرب اضطرابا شديداً لم يكن لنا به عهد من قبل . فمن المعقول ان نسأل عن مصدر هذا الاضطراب وعن قيمته وعن نتيجته

« ولسنا في حاجة الى أن نتعرف مصدر هذا الاضطراب فهو معروف . فالشرق يستيقظ من نومه وينهض بعد انحطاطه ، ولكنا مضطرون إلى أن نتعرف قيمة هذا الاضطراب وخطر هذه النهضة

« احق أن الشرق العربي ينهض ، وأن نهضته قيمة صحيحة قوية تستطيع أن تقاوم الخطوب ، وأن تؤتى ما آتته النهضات في اوربا وامبركا من الثمرات ؟ أما أنا فلا اشك في ذلك بالقياس إلى مصر وسورية ولكني لا استطيع أن اجيب بنفي أو اثبات في امر غير مصر وسورية من البلاد لأن علمي بامر هذه البلاد قليل

« لا اشك أن النهضة المصرية والسورية صحيحة قوية منتجة . ولا استدل على ذلك إلا بشيء واحد وهو أن هذه النهضة ليست بنت اليوم ، ولا أمس ، انما مضت عليها عشرات السنين ، بل مضى عليها أكثر من قرن ، وهي تزداد في كل يوم قوة وثباتاً ونمواً وتناولا لطبقات الشعب على اختلافها

« هذه النهضة صحيحة إذن ، وهي عامة تتناول فروع الحياة جميعاً ، فهي تتناول الحياة السياسية والاجتماعية والعقلية كما تتناول حياة العواطف والشعور ، ومصر وسوريا في جميع هذه الفروع من الحياة تذهبان مذهباً واضحاً بيناً هو مذهب الاتصال المتين بالحضارة الاوربية

« فسواء أراد المصريون والسوريون أم لم يريدوا فسيتصلون اتصالا قويا متينا باوربا في كل فرع من فروع الحياة . ولابد من أن يتم هذا كله ، وأن تغمر الحضارة الغربية مصر والشام حتى يصبح هذان البلدان جزأين من اوربا

> هل نهضة الاقطار العربية قائمة على اساس وطيد ؟ هل يمكن اتحاد هذه الاقطار — هل ينبغي للعرب ان يقتبسوا عناصر المدنية الغربية فى النظامات السياسية والادب والعادات الاجتماعية والتربية والتعليم ؟

« أما تضامن مصر والشام فشيء لا اشك فيه ، ولكن الى حد . فمصر والشام شرقيتان تتكلمان لغة واحدة ، وتشعران شعوراً سياسياً واحداً أو متشابهاً على الاقل ، ولكنهما ليستا حرتين ، فامامها اوربا ، واوربا قوية جبارة ، ومنافع أوربا كثيرة مختلفة معقدة ، وكل ذلك يحول بين التضامن الفعلي السياسي وبين هذين القطرين . وإذن فستظل الصلة بين مصر والشام متينة ولكنها لن تتعدى المنافع المادية ، والاشتراك في طريقة التفكير والشعور

« أما الاقتباس من الحضارة الغربية فلا مفر لمصر والشام منه ، ولكن هذا الاقتباس يجب ان يتفاوت قلة وكثرة ،

« فأما من الوجهة السياسية ، فيجب ان نمضي في ذلك مسرعين لا يقيدنا الا شيء واحد وهو استعداد شعوبنا لقبول النظم السياسية المعتدلة أو المتطرفة . فالجمهوريات مثلا ممكنة جداً في سوريا ولعل نظامها مع شيء من الاعتدال أشد النظم ملاءمة

أحوالها السياسية والدينية والاجتماعية والجغرافية . وهذا النظام نفسه مستحيل تطبيقه في مصر في الظروف الحاضرة ، فيجب ان تسلك مصر طريقها الملكية الدستورية على ان يكون دستورها أقرب الدساتير الى النظام الحر الذي تستمتع به البلاد الانجليزية . وكذلك قل في العلم ، فيجب ان نندفع في الطريق العلمية الغربية اندفاعاً لا حد له الا مقدرتنا الخاصة ، لأن العلم قد أصبح غربياً خالصاً ، وليس لنا فيه نصيب قومي . وعلى العكس من ذلك في الفن والادب والحياة الاجتماعية . فلنا فنوننا وآدابنا ونظامنا الاجتماعي ، وواجبنا ان نحتفظ بشخصيتنا قوية واضحة في هذه الاشياء ، وألا نقتبس من أدب الغرب وفنه ونظامه الاجتماعي الا ما يمكن شخصيتنا من ان تنمو وتتطور ، ونحتفظ بما بينها وبين العالم من الاتصال »

جميل صدقي الزهاوي

شاعر العراق

« إن مصر هي اليوم بمثابة الرأس لجسد المجتمع في الشرق العربي وقد نالت نصيباً غير قليل من العلم فهي خليقة بان أرى في نهضتها ما يعطي شيئاً من الامل . وتتلوها لبنان وسوريا ثم أخوها العراق . غير ان بقية الاقطار العربية لم يزل أهلها راقدين في ليل من الجهل مظلم لا نجوم في سمائه

« وأما العراق فتكاد تكون حلقة وسطى بين مصر وهذه البلاد التي لم تبزغ عليها بعد شمس العلم . وعلى كل حال فان نهضة سورية والعراق تابعة لنهضة مصر . وأعتقد ان نهضة مصر قائمة على أساس وان لم يكن هذا الاساس اليوم وطيداً ، وهي تبعث الامل بالبقاء وان لم يكن ذلك الامل بعد قوياً

« أما تضامن الاقطار العربية وتآلفها فسيكون بالفعل بعد خمس عشرة سنة أو عشرين على الأقل . وقد بدت تباشير هذا التضامن في كل قطر من الاقطار العربية على قدر انتباه أهله من سنة الغفلة ، فان أهل هذه الاقطار أخذوا يتألمون بألم واحد ، ويتحسسون باحساس واحد . والعامل الاول في ذلك هو الكتب التي تنشر في مصر سواء كانت مؤلفة أم معربة والجرائد السيارة والمجلات العلمية والادبية ، فان كل هذه تنير العقول وتنبه الاذهان وتربط المتنائين ، وتجمع كلمتهم وتبعث فيهم روح الوحدة »

الاستاذ . ا . جويدي

المستشرق الايطالي

« اني على ثقة من كون نهضة العالم العربي التي نشاهدها اليوم وطيدة الاساس ثابتة الأركان ، لان لها جذوراً متصلة بروح الشعب العربي الذي اتصف بصفات جعلته أرفع مرتبة من سائر الشعوب الشرقية حتى في موضوع الدين فاننا إذا فكرنا في روح التساهل والتسامح التى كانت سائدة في أيام الخلافة العربية الذهبية في دمشق وبغداد وجب ان نعتقد ان التعصب الديني لن يكون حجر عثرة في سبيل التفاهم بين أهل الاديان المختلفة ، وان العرب المسلمين ، سيسرون من معاونة العرب المسيحيين لهم ، سواء أ كانوا أقباطاً أم لبنانيين أم غير ذلك

« إن مرونة الذهن العربي عظيمة جداً وهي تؤمل بأن آثار الرقي والتقدم في العلوم والآداب التي حازتها اوربا واميركا ، والتي اقتبست مصر — على الخصوص — جانباً كبيراً منها سوف تعم وتنتشر تدريجاً بين جميع الطبقات بفضل النهضة الحاضرة التي هي بمثابة شباب جديد للشعوب العربية ، ولاسيما متى أصبحت مقاليد الامور في أيدي حكومات وطنية

« أما اللغة فشأنها عظيم في ربط الاقطار العربية . وهي خير واسطة لانماء روح الوطنية الحقة وروح التعاون والتعاضد »

ميخائيل نعيمة

العضو فى الرابطة القلمية باميركا

« لقد كثرت نهضاتنا في هذه الايام وتعددت « حركاتنا » حتى لا تسمع إلا بالناهضين ، ولا ترى الا القائمين بحركة ما . فهناك الحركة الوطنية ، والجنسية ، والسياسية وهناك النهضة الادبية والتهذيبية والاقتصادية وكدت أنسى النسائية

« كثيراً ما سألت نفسي عماذا عسانا نعني بقولنا « نهضة » : أنقصد أننا كنا غافلين فاستفقنا ؟ أم مستلقين على ظهورنا فانتصبنا ؟ أم سائرين في مؤخرة موكب الحياة فأصبحنا في منتصفه أو مقدمته ؟

« لقد يحسب البعض مثل هذه الأسئلة ضرباً من البلاهة أو البلادة ، غير أني أسألهم بكل احترام أن يطلعوني على المقياس الذي يقيسون به « التقدم » لأطلعهم على رأيي في « نهضاتهم »

« اذا كان لما تعودنا أن ندعوه رقياً أو تقدماً من معنى ، فمعناه يجب أن يقاس بالسعادة الناتجة عنه ، ولامقياس للسعادة في نظري الا واحد ، وهو مقدار التغلب على الخوف بكل أنواعه ـ خوف الموت، وخوف الجوع ، والألم ، والفاقة ، والعبودية ، وكل ما هنالك من ضروب الخوف . لأن التغلب على الخوف يولد تلك الطمأنينة الروحية التي لا سعادة بدونها ، فاذا كانت المدنية الغربية كما نعرفها تساعد على استئصال الخوف أكثر من المدنية الشرقية ، فهي حرية بالحفظ والتقليد

« فلنقف هنيهة ، ولنقابل بين المدنيتين لنرى هل المدنية الغربية حرية بأن تتخذها الاقطار العربية قبلة لها

« عند ما أسأل نفسي عن الفرق بين الشرق والغرب أراه منحصراً في نقطة واحدة جوهرية . وهي ان الشرق يستسلم لقوة أكبر منه فلا يحاربها . والغرب يعتقد بقوته ويحاربها بكل قوة

« إن الشرق لفي غنى عن اقتباس حرف واحد عن المدنية الغربية اذ ليس الاقتباس الا تقليداً . وكل من يقلد سواه لا يكون مخلصاً لنفسه . لانه يخفي حقيقته ليظهر بحقيقة سواه وفي كل أمة مثل ما في كل فرد حقيقة كل جمالها في أن تظهر كما هي . لذلك لا أرى كيف يمكننا أن نقلد الغرب في أي امر من الامور دون أن نخون انفسنا ونمسخ الحقيقة التي فينا

« لقد قلت ما قلته في المدنيتين الشرقية والغربية ، وأنا عارف حق المعرفة أن المدنية الغربية وإن تداعى بنيانها لا تزال براقة غرارة ، وانها لن تهوي الى الحضيض قبل أن تشمل المعمورة باسرها . وأن الاقطار العربية سيكون لها من هذه المدنية نصيب كبير قبل تلاشيها . لكنني احجم عن التكهن بمقدار ذلك النصيب وبوضع حدوده الزمانية والمكانية تاركا ذاك لمن ميزهم الله بمقدرة النبوءة »

« ليرشقني من شاء بقوله انه رجعي يعود بنا الى مجاهل الدين وخرافاته ، فما ذاك ليثنيني عن اعتقادي بان الشرق اقرب من الحقيقة بايمانه من الغرب بفكره وعلمه وبرهانه . وإن الغرب المكابر بقواه إن لم يكن اشقى من الشرق المستسلم لقوى فوق قواه ، ليس اسعد منه ولا أرفع ولا اشرف بل ان القائل من كل قلبه « ولا غالب الا الله » لأحكم في نظري وأكثر طمأنينة روحية من القائل ، « ولا غالب الا أنا »

وان لم يكن بد للواحد من التتلمذ للآخر فالغرب احوج الى مدرسة الشرق من الشرق الى مدرسة الغرب »



ننشر صورة السيدة فتحية احمد المطربة المعروفة مع فرقتها الموسيقية التى انشأتها حديثاً بمناسبة ظهورها على مسرح رمسيس يوم الخميس ١ اكتوبر . وتأليف مثل هذه الفرقة يعد بلا شك خطوة حثيثة فى سبيل النهضة الفنية تسجل لهذه الفنانة المحبوبة على مدى السنين

... ويمكن أنه يشترك بهذا الاشتراك ...
الحاليين أو الذين انتهت مدة اشتراكهم

لمن يشترك فى اكثر من مجلة

اما من يرغب فى الاشتراك فى اكثر من واحدة من مجلات دار الهلال الاسبوعية العربية فعليه أن يدفع ٥٠ قرشاً عن كل مجلة يشترك فيها وله الحق فى أخذ ما قيمته ٥٠ قرشاً من الاصناف عن كل مجلة. كما انه فى الوقت نفسه يعفى من نفقات الارسال وهى ٨ قروش عن كل مجموعة

للاشتراك فى الخارج

قيمة الاشتراك فى الخارج ١٠٠ قرش وهى تخول المشترك من الحصول على ما قيمته ٥٠ قرشاً من الاصناف ويعفى من نفقات الارسال

روائح عطرية ولوازم الزينة

	ق
مجهزات للشعر	
كريم كليوبترا للنمش والكلف — الحق	١٥
كايلا ريتا أقوى مقو للشعر — الزجاجة	١٨
مسحوق لقصر لازالة الشعر — العلبة	٤
ماء الكينا الكوتنس «	١٠
رلتين للشعر «	٣
زيت فيلوكوم للشعر — الزجاجة	٣
ارواح منعشة — العلبة	٤
جليسرين عطري ٦٠ جرام — الزجاجة	٥
جليسرين عطري ٣٠ جرام «	٤
جليسرين نقي ٦٠ جرام «	٤
جليسرين نقي ٣٠ جرام «	٣
بودره دورمان	٥

خصوصية الاطفال مطهرة مرطبة تشفي حمو النيل والحرارة والالتهابات الجلدية والاكلان

كولونيا

	ق
ماء كولونيا الكوتنس — الزجاجة	١٢
ماء كولونيا اكسترا بدورق كبير	٦٠
ماء كولونيا اكسترا دورق صغير	٣٢
ماء كولونيا زجاجة كبيرة	٣٨
ماء كولونيا نصف زجاجة	٢٠

لوازم منزلية

	ق
مسحوق ابو الهول للبراغيث — العلبة	٥
المنفحة الهندية لعمل الجبنة — الزجاجة	٦
زيت نقي مكرر للمائدة والطبخ (أوليفول) «	١٢
خل نبيذ اصلي مضمونه — الزجاجة	١٠
روح الورد والزهر والنعناع والموز والبنفسج «	٣
روح القلية والفانيليا والبرتقال والليمون والبردقوش	٣
روح الزعتر والقرنفل وخلاف ذلك من الارواح	٣

مجهزات مسهلة وملينة

	ق
الشربة الاميركانية — الزجاجة	٤
الشربة الباقارية للديدان «	٤
شربة الكونياك «	٣
الشربة الالمانية «	٣
الشربة النمساوية «	٣
الشربة اليابانية السكرية «	٢
حبوب باستور المسهلة «	٥
زيت خروع حلو «	٣
زيت خروع نقي مكرر زجاج ٦٠ جرام «	٢
الباكو	١
ملح انجليزي حلو «	½
ملح انجليزي مكرر ماركة المفتاحين «	½
سلفات الصودا ماركة المفتاحين — العلبة	٣
مسحوق العرقسوس المركب	
سيدلس ماركة المفتاحين «	٦

قطرات للعيون

	ق
القطرة العجيبة — الزجاجة	٤

منقيات للدم

	ق
شراب العشبة المركب — الزجاجة	١٠
شراب العشبة المركب باليدور «	١٢

...
شراب الجودرول بالقطران « ٨
سائل الجودرول بالقطران
اقراص عائدة بالمنتول واليوكالبتوس العلبة ٤
سرفول للاستنشاق « ٤
برزول للاستنشاق « ٤
بوكانوس للاستنشاق ومنع العدوى « ٦

مجهزات متنوعة

	ق
عنبر كليوبترا	
شاى العنبرول	
اكسير الحياة قطعة عنبرية	
سجاير عنبرول ١٢ سيجارة	
اوراق كورونا الفوارة للصداع — العلبة	١٥
كورسيدول للسكالاوعين السمكة — الزجاجة	
الدهان المغربي العجيب — الانبوبة	١
مرهم باستور للبواسير — الحق	١
روماتول دهان للروماتزم — الزجاجة	١٢
دهن النعام — الزجاجة	٦
بليودرول للسيلان — الزجاجة	١٠
اورالين نقط لالم الاذن والتهاباتها «	٦

الحق ١٢ — العلبة ١٢ — الزجاجة ٣ — العلبة ١٠

ملاحظات هامة

١ – يجب اتباع التعليمات حرفياً وذكر أسماء الاصناف بوضوح

٢ – مجموعة الاصناف التي تختارها يجب ألا يزيد ثمنها على ٥٠ قرشاً وال... ازل منها صنف من الاصناف المطلو...

٣ – راجع الاعلان في صفحة ٧ من هذا العدد قبل ارسال طلبك

اشترك مجاناً فى كل شئ

مد هذا الامتياز لغاية ٣٠ سبتمبر سنة ١٩٣١

طالع هذا الاقتراح المبتكر بامعان فان لك فيه الربح كله :

لمن يشترك فى مجلة واحدة

ازا اشتركت فى « كل شئ » او فى غيرها من مجلات دار الهلال الاسبوعية (الدنيا المصورة – المصور – الفكاهة) – وأرسلت طلب اشتراكك مرفقاً بقيمته قبل ٣٠ سبتمبر ١٩٣١ أمكنك الحصول على مجموعة قيمتها ٥٠ قرشاً تختارها بنفسك من الاصناف الفاخرة المبينة بعد – وهى كلها مما تحتاج اليه وتستفيد منه من مستحضرات فابريقة ادوية فؤاد سالم خليفة.

فاختر من هذه البضائع ما يبلغ مجموع قيمته ٥٠ قرشاً وارسل بها بياناً واضحاً الى مدير دار الهلال ، بوستة قصر الدوبارة (مصر) ، مع اسمك وعنوانك واسم المجلة التي تريد الاشتراك فيها ومبلغ ٥٠ قرشاً يضاف اليه ثمانية قروش مصاريف الارسال (أي الجملة ٥٨ قرشاً) – وبذلك تحصل على الاصناف التي تريدها وتضمن ايضاً استلام مجلتك لمدة عام كامل.

وقد رأينا تسهيلا لمهمتك ان نعد خمس مجموعات جاهزة من هذه الاصناف قيمة كل منها ٥٠ قرشاً (وتجد بياناً بهذه المجموعات فى صفحة ٤٧ من هذا العدد) . فاذا وقع اختيارك على احدى هذه المجموعات ارسلت اليك فى خلال ٤٨ ساعة بعد تسلم ... مضافاً اليها مصاريف الارسال . واذا شئت فانك تستطيع ... ذلك فى احد يومى ...

	ص	
ماء الزهر والورد والنعناع والفلية	٨	الزجاجة
شراب الشكوربا ٣٠ جرام	٣	الزجاجة
زيت كافور ٣٠ جرام	٣	الزجاجة
زيت كافور ١٥ جرام	٢	الزجاجة
يودوزول (صبغة اليود)	٤	«
حمض البوريك باكو	١	«
فازلين نقي وفازلين اكسيد الزنك بالانبوبة	٢	
فازلين بوريك وفازلين بالمنتول	٢	«

مستحضرات مقوية

اكسيرفينوس مقوللجسم ومجددللدم	٢٥	الزجاجة
حبوب ديناموال للقوة والاعصاب	٢٠	العلبة
الفيكودامين	٢٥	الزجاجة
الهيموفوجين يقوم مقام زيت السمك طعمه لذيذ	١٦	«
هيموتون (شراب هيموجلوبين)	١٠	«
كينا روك	١٦	«
كينا الفتاحين الحديدية	١٦	«
نبيذ الكينا	١٢	«
اكسير الكينا	١٥	«
محلول الكينا المركب	٨	«
روح الكينا سالم (للحمى المتقطعة)	١٢	«
اكسير الكولا	١٠	«
شراب يودور الحديد	٨	«
شراب يودوتانيك	٨	«
شراب الكينا الحديدى	٨	«

	ص	
القطرة السوداء	٤	«
القطرة الحمراء	٤	«
قطرة الفاروز	٢	«
قطرة الحجر الالهي	٢	«
قطرة سلفات الزنك	٢	«
قطرة سلفات النحاس	٢	«
القطرة الزرقاء	٢	«
القطرة البنفسجية	٢	«
الكحل العجيب شثم اوقطرة جافة	٢	العلبة
كحل السيدة نفيسه شثم أوقطرة جافة	٢	«

مجهزات لامراض المعدة

نقط الدكتور وفهي لامراض المعدة	١٢	الزجاجة
بيكربونات الصودا داخل علب كرتون	٢	

مجهزات للاسنان

اكسير للاسنان	١٠	الزجاجة
نقط للاسنان مسكنة ومطهرة	٥	الانبوبة
اكسير فراجول للاسنان	١٠	الزجاجة
بودرة فراجول للاسنان	٣	العلبة

مشروبات روحية

نبيذ ملجا المعتق	١٢	الزجاجة
نبيذ ابيض معتق للمائدة فاخر جدا	١٠	«
نبيذ احمر معتق للمائدة فاخر جدا	١٠	«
... خلاصة الاثمار والازهار	١٥	«
	٣٠	

عالم المرأة



اطواق الرين

فتيات من اهالى منطقة الرين يلعبن بالاطواق التى اشتهرت بها هذه المنطقة اثناء عرضهن ببرلين . وسيظهرن في الشتاء القادم بملعب (حديقة الشتاء) Wintergasten بتلك العاصمة حيث يعرضن تلك ...

المرأة فى البلاد العربية



لهذا الموضوع أهمية خاصة من حيث انه يتعلق بمستقبل الامم العربية ، ويدل على مبلغ ما وصلت اليه من تقدم ورقي . فان كل امة نهضت فيها المرأة وارتقت وتقدمت في سبيل المدنية الصحيحة لا بد أن تنال نصيباً وافراً من الرقي — فحالة المرأة من حيث الارتقاء أو الانحطاط هي المقياس الذي تقاس به الامة ويعرف منه مبلغ ما وصلت اليه من رقي أو ما نزلت اليه من انحطاط . لذلك كان الوقوف على حالة المرأة في الاقطار العربية يكشف اللثام عن درجة هذه الاقطار وعن مركزها بين امم الحضارة والمدنية الحديثة

نهضت المرأة العربية ، وحق لها أن تنهض في هذا العصر الذي أخذت فيه المرأة الغربية تسابق الرجال في جميع الشئون ، وتجاريهم في جميع الاعمال ، ولكن هل هذه النهضة جدية كما يجب أن تكون ؟ وهل هي عامة في الاقطار التي تتفاهم وتتكلم باللغة العربية وهي الاقطار التي ندعوها هنا بالاقطار العربية ؟

إن المتتبع لاحوال الامم العربية في الشرق يجد كثيراً من النهضات في نواحي الحياة المختلفة ، ويرى بين هذه النهضات نهضة «نسائية» تزيد او تنقص حسب ما نالته كل امة من اسباب الحضارة ، وبمقدار ما اكتسبته من المدنية الغربية

وامة كالامة المصرية قد اتصلت اتصالا وثيقاً بالمدنية الغربية منذ اكثر من مائة عام وتأثرت بما تأثرت به تركيا صاحبة السيادة عليها في الاجيال الماضية — لاريب ان تدب فيها روح المدنية الحديثة وتقتدى بالامم الغربية في نهضتها الاخيرة ، ولا سيما ما كان منها بشئون المرأة التي هي عماد الامة الاساسي الذي يبنى عليه مستقبلها

غير ان النهضة النسائية في مصر جاءت في الحقيقة متأخرة عن اوانها ، وطالما لقيت صعوبات وعراقيل ما زالت تعاني بعضاً منها وذلك بسبب التقاليد التى توارثتها عن الاجيال الماضية والتى كانت فيها المرأة المصرية كغيرها من نساء الشرق — لا تتعدى أن تكون متاعاً للرجل وسجينة في عقر دارها وقد كانت هذه التقاليد سبباً في تأخر النهضة النسائية المصرية ، بل كانت سبباً في تأخر تعليم البنات . فكان الاهالي يحجمون كل الاحجام عن تعليم بناتهم . ويعدونه عيباً وعاراً . حتى ان المغفور له محمد علي باشا اضطر الى ان يصرف نظره عن فكرة تعليم البنات بعد ما كان مهتماً بها عاملا على تشجيعها وقد انشأ مدرسة القابلات التى كان يعلم فيها بعض بنات الشعب شئون الولادة وبعض انواع العلوم ، دون ان يدفعن اجراً ، بل على العكس كن يتقاضين مكافآت ويمنحن رتباً تشجيعاً لهن، واغراء للاهالي على تعليم بناتهم . ولكن هذا التشجيع لم يجد نفعاً امام صلابة التقاليد وتمسك الناس بها

وفي أوائل عهد اسماعيل باشا دعا رفاعة بك رافع الطهطاوي إلى تعليم المرأة ،والف كتابه « المرشد الامين للبنات والبنين » وهو كتاب فى الاخلاق والتربية والآداب. وقد دعا فيه إلى وجوب تعليم المرأة ، فقال : « ينبغى صرف الهمة في تعليم البنات والصبيان معاً لحسن معاشرة الازواج ، فتتعلم البنات القراءة والكتابة والحساب ونحو ذلك ، فان هذا مما يزيدهن أدبا وعقلا ويجعلهن بالمعارف أهلا ويصلحن لمشاركة الرجال في الكلام والرأي . ولتمكن المرأة عند اقتضاء الحال أن تتعاطى من الاشغال والاعمال ما يتعاطاه الرجال على قدر قوتها وطاقتها ، فكل ما تطيقه النساء من العمل يباشرنه بأنفسهن »

وقد لقيت هذه الدعوة عند العقلاء تحبيذاً وتأييداً . وأراد اسماعيل باشا ان يشجع تعليم البنات ولكنه أمام تمسك الناس في هذا العهد بالتقاليد اضطر الى التدرج في هذا السبيل بما تسمح به الاحوال حتى انه أوعز إلى إحدى عقائله بانشاء مدرسة للبنات تنسبها اليها . وهي مدرسة البنات بالسيوفية بالقاهرة . وهي أول مدرسة للبنات أنشئت في مصر في العهد الأخير

وبقيت الحال كذلك الى ان رفع قاسم بك أمين صوته بحرية المرأة ووجوب تعليمها ، فلقي وقتئذ من الانتقاد أكثر مما صادف من التشجيع . غير ان العقلاء قابلوا هذه الفكرة بالتحبيذ ، واستمرت تتقدم في سبيل الانتشار خطوة بعد أخرى ، وألفت بعض الجمعيات النسوية وظهرت بعض الجرائد النسائية وانبرى بعض المحبذين لقاسم أمين يكتبون في الشئون

النسائية ووجوب تعليم المرأة وتحريرها من التقاليد القديمة . حتى كانت النهضة الوطنية الاخيرة فظهرت كرائم السيدات في الميدان وساعدن الرجال في المطالبة بحقوق البلاد وأظهرن من الكفاءة في الكتابة والخطابة ما شجع الكثير من طبقات الشعب على تعليم بناتهم ، فازداد الاقبال على مدارس البنات واضطرت الحكومة المصرية الى الاكثار من عددها ، ونشطت الجمعيات النسوية نشاطاً عظيما ، ومنهن جمعية المرأة الجديدة التي ترأسها حرم شريف باشا . وكان من وراء هذا النشاط ، وتلك اليقظة ، تأليف اتحاد نسائي مصري برئاسة زعيمة المرأة في مصر صاحبة العصمة السيدة هدى هانم شعراوي . فكان هذا الاتحاد فرعاً للاتحاد النسائي الدولي ، وقد اشتركت رئيسته وبعض أعضائه في المؤتمرات النسائية التي عقدها الاتحاد الدولي . وكن خير عنوان للمرأة المصرية الناهضة

وإذا ذكرنا الجمعيات النسائية في مصر فيجب ان نذكر بجانبها ما أنشأته هذه الجمعيات من مشاغل للبنات يتعلمن فيها فنون الصناعات النسائية كالخياطه والتطريز وبعض الصناعات الاخرى التي يمكن ان تؤديها السيدات في البيوت كصناعة السجاد وقد أفسحت الحكومة المصرية الطريق أمام الفتيات للاندماج في بعض المدارس العالية ككليات الطب والحقوق والآداب والعلوم بالجامعة المصرية ، وأنشأت قسما ليليا للبنات يتعلمن فيه العلوم التجارية . وذلك عدا البعثات التي ترسلها كل عام إلى أوربا

هذا فيما يتعلق بنهضة المرأة المصرية على الاجمال . اما المرأة السورية والمرأة الفلسطينية فانهما لا تقلان حظاً في نهضتهما عن المرأة المصرية . وان بدت هذه النهضة بصورة مصغرة . ولكن لو اتيح لها التشجيع لاثمرت وتقدمت خطوة بعد أخرى كما هي الحال في النهضة النسائية المصرية على أننا مازلنا نرى نشاطاً عظيما من السيدات السوريات ، فقد نبغ فيهن بعض المثقفات واشتركن في الحركة العلمية والادبية وأصدرن عدداً لا بأس به من المؤلفات وأخذن في السنوات الاخيرة يعقدن المؤتمرات النسائية ويدعون اليها زعيمات النهضة النسائية في الاقطار الاخرى . وآخر هذه المؤتمرات المؤتمر النسائي الشرقي العام الذي عقد في عالية ابتداء من يوم ٣ سبتمبر الحالي . وقد نشر هذا المؤتمر قبل انعقاده بيانا عن أعماله وأهمها ما يتعلق بشئون الاخلاق والآداب وإنهاض المرأة الشرقية والنظر في حال العاملات

أما حالة المرأة في العراق فمنذ تبوأ جلالة الملك فيصل عرش هذه البلاد أخذ يعنى بشأنها واهتم بنشر التعليم ، وعلى الأخص تعليم المرأة . فقبل ما يتولى جلالته عرش العراق كان عدد مدارس البنات لا يزيد



صورة بعض المندوبات اللاتي حضرن المجتمع الثاني الشرقي الذي عقد في دمشق في يوليو في العام الماضي

...ت مدارس بها نحو مائتي تلميذة فاهتمت ...كومته أن تزيد في عدد هذه المدارس ...عمل على ارتقائها حتى أصبح عددها ينيف ...ى الاربعين مدرسة ، بها مايزيد على خمسة آلاف وخمسمائة تلميذة يتعلمن مجاناً على حساب ...حكومة . ولم تهمل الحكومة العراقية ...ربيات البنات ، فقد أرسلت نحو سبع ...بنات لدراسة الفنون المختلفة بين من ...سلتهم من الفتيان

وفي العراق إقبال شديد على تعليم البنات ...د أصبحت الفتيات العراقيات لايجدن من ...شقة أن يرحلن الى دور العلم من المسافات ...شاسعة التي قد تستغرق نحو اربع عشرة ...اعة . وفي العراق دار للمعلمات يبلغ عدد ...لباتها نحو خمسمائة

غير ان المرأة العراقية ما زالت محافظة ...لى القديم . ومسألة السفور لم تلق إلى الآن ...تشجيعاً بين المسلمات . وربما لا يوجد في ...عراق كما علمنا اكثر من عشر سيدات ...سلمات سافرات

والمرأة العراقية في الطبقة العالية تشابه ...ي كثير من الاحوال المرأة المصرية الراقية . ...ما في الطبقات الاخرى فان حالتها تنقص ...ثيراً عن حالة زميلاتها في مصر

وليس في العراق غير جمعية نسائية ...احدة ترأسها عقيلة نوري باشا السعيد ...ئيس الوزارة العراقية . وهي جمعية صغيرة ...سمى « جمعية نادي السيدات » تتألف ...ن عدد قليل من سيدات الاسر الراقية . ...ولولا ان القائمات بها من كبريات السيدات ...لعراقيات لأسرع إلى هذه الجمعية الزوال ...الى الآن فكرة تحرير المرأة ما زالت تلاقي ...في العراق صعوبات كثيرة . حتى ان بعض ...السيدات لا يجرأن ان يمضين مقالاتهن في ...المجلات والجرائد إلا باسم مستعار . بل ان كل السيدات العراقيات حتى المثقفات منهن يأبين نشر صورهن في الصحف السيارة أو الكتب المؤلفة . وذلك خشية الانتقاد

أما المرأة في بلاد الحجاز وما جاورها من بلاد نجد وتهامة والبحرين واليمن فهي ما زالت أمية . وتكاد لا تكون في هذه البلاد نهضة نسائية . غير ان المرأة العربية في هذه الجهات من أحسن النساء اللاتي يعرفن واجباتهن نحو أزواجهن وأولادهن بسبب التعاليم الدينية المنتشرة هناك . حتى ان أكثر النساء يحفظن القرآن الكريم . وقد اكتسبن منه كثيراً من الاخلاق الفاضلة والآداب الرفيعة كالنظافة وحسن المعاشرة

وليس حال المرأة العربية في سواحل أفريقيا الشرقية بأحسن من حال المرأة في بلاد اليمن غير ان المرأة في جزيرة زنجبار — وهي سلطنة عربية — أخذت تخطو إلى الامام وتمارس بعض الاعمال والعلوم . ففي جزيرة زنجبار الآن مدارس للبنات يتعلمن فيها التمريض والتدبير المنزلي ورئيسة هذه المدارس سيدة انجليزية . غير ان المرأة الزنجبارية ما زالت محجبة لا تبرح دارها إلا إذا اضطرتها الاحوال أثناء الليل

والمرأة السودانية ما زالت على حالتها الأولى من التأخر . وقد نشر السر جون مافي تقريراً عن أحوال السودان . قال فيه أن حالة التأخر التي عليها المرأة السودانية من أهم العراقيل التي تعترض التقدم الصحي في البلاد على أنه توجد دلائل على احتمال نهوض المرأة ويقظتها . فقد عزز أحد رؤساء قبيلة البيجا فكرة تعليم البنات أخيراً لسببين : الأول انهن أصل معظم المشاحنات وجرائم القتل ، والثاني أن الزوج الغائب لايستطيع أن يبلغ اسراره كتابة الى زوجته

أما المرأة العربية في بلاد المغرب كطرابلس وتونس والجزائر ومراكش ، فهي أحسن حالا من المرأة في سواحل أفريقيا الشرقية لقربها من الحضارة والمدنية الغربية ، واتصال بلادها بالممالك الاوربية . غير أن وجهة التعليم الذي تمارسه المرأة في هذه المستعمرات لاتحمد عليها . فهي تتعلم لا لتخدم بلادها خدمة قومية ، بل لتتلقى المدنية الاوربية وتنسى المدنية العربية ، وتربى تربية استعمارية

ولم نسمع الى الآن بجمعيات نسائية ألفت في هذه البلاد ، ولا بزعيمات ينادين بحقوق المرأة . وكل ما نعلمه مايظهر آناً بعد آن من أمثلة نهوض المرأة في بلاد المغرب واقتدائها بالمرأة الاوربية في القيام ببعض جلائل الأعمال . ومن أمثال ذلك السيدة عائشة الجزائرية التي طافت أوربا على حصان

وفي جاوه وماجاورها من الجزائر العربية توجد نهضة تعليمية نسائية . ولكنها مازالت في طورها الاول . وربما كان لها مستقبل حسن نظراً للنشاط العلمي الذي حدث أخيراً في هذه البلاد

ملخصات أشهر القصص المسرحية

دليلة

مأساة مسرحية شرقية

عن الكاتب الفرنسى بول ديماسى

ولعل القارىء يعرف الكثير عن قصة شمشون ودليلة . فهي قصة تاريخية كتب عنها الكثيرون . واقتبست للمسرح ومثلت فعلا على مسرح حديقة الازبكية قصة عنوانها (شمشون ودليلة) مع موسيقى وضعت لها خصيصاً لتكون أوبرا عربية . ولكن قصة (دليلة) Dalilah التي ألخصها لك اليوم محاولة جديدة مبتكرة قام بها الكاتب الفرنسي المسرحي بول ديماس Paul Demasy. ليخرج تلك الشخصية العجيبة . شخصية دليلة في مظهر آخر غير ما عهده الناس من كتاب القصص فهو لا يقصد ــ كما قال في كلمة نشرتها له مجلة « كوميديا » عند ظهور قصته ــ التعرض للموضوع من الناحية التاريخية ، إذ هو لا يعرف عن العصر الذي حدثت فيه وقائع القصة اكثر مما ورد في التوراة . ولكنه يرمي إلى بحث مشكلة عصرية عويصة في قالب تاريخي . تلك هى مشكلة الصراع بين الرجل والمرأة ، ولقد وفق فيما رمى اليه كل التوفيق وقدم للنظارة هذه المأساة العنيفة التي قرر معظم النقاد في فرنسا ان مؤلفها ارتفع بها إلى مرتبة مآسي شكسبير الخالدة . بعظمة موضوعها وفخامة أسلوبها ونجاح مؤلفها في الغوص إلى أعماق النفس البشرية الدفينة..

والواقع أن (دليلة) قد كتبها بول ديماسي عقب الحرب العظمى وقد تأثر أثناء كتابتها بالايام السوداء التي عاناها وعانتها الانسانية من أهوال تلك الحرب . ولذلك ترى إلى جانب العنف الذي يسود مواقف القصة وأسلوبها ــ دعوة خفية إلى نسيان الفوارق الجنسية والدينية

وهي فوق كونها عملا فنياً رائعاً فانها صرخة نبيلة تنادي باجلال الحب والعاطفة وتفضيلها على كل اعتبار آخر . . !

ولقد مثلت (دليلة) للمرة الاولى على مسرح الاوديون في ٢٥ فبراير سنة ١٩٢٦ فلاقت نجاحا كبيراً هو جدير ولا شك بعبقرية مؤلفها النابغة

***

نحن في منزل شمشون Samson بأرض بني اسرائيل وقد اجتمع فيه ثلاثة من خصومه هم مصرايم Mesraim وكافتور Caphtor وسيدون Sidôn يتحدثون فنفهم من حديثهم ان شمشون الاسرائيلي قد ارعب اهل البلاد بقوته وبطشه . حتى أطلقوا عليه اسم القاتل ، وانهم لم يوفقوا الى اكتشاف سر تلك القوة البدنية الهائلة التي يبديها في كل فرصة فاتفقوا على أن يعهدوا الى عشيقته دليلة بأن تتوصل هي الى معرفة ذلك السر ثم تدلى به اليهم

وتقبل دليلة اذ ذاك فيعرضون عليها ما انتهوا اليه . ويخبرونها بأن أمراء البلاد يعرضون عليها مبلغاً ضخماً من المال جزاء

توصلها الى معرفة ذلك السر الذي ...
الناس جميعاً . ثم لا يلبثون أن يصارحوها
بأنها تسدي اليهم والى شعبها ــ فهي لا ...
الى بني اسرائيل ــ خدمة جليلة اذا ساعدتهم
فدلتهم على الطريقة التي يمكنهم بها القبض
على شمشون . وهم يغرونها على ذلك بكل
الوسائل فيقول لها كافتور :

ــ كوني بطلة شعبك

ويقول لها سيدون ان المبلغ الضخم الذي
يعدها به الامراء سوف يمكنها من أن
تتزوج ممن تشاء . وانه من المؤلم أن ...
فمها وجسمها مرعى لذلك الرجل ...
الذي لا قيمة له

ويظهر شمشون من بعيد ...
مصرايم ومن معه بالخروج بعد أن ...
دليلة بأنها ستسلمه لهم قبل أن ...
ستوره لكي ينقلوه معهم الى غزة . ...
معقل الامراء الذين يودون ...
بشمشون

ويقبل شمشون ويتحدث الى دليلة
حديثاً طويلا تعرف منه مبلغ حبه لها ...
تعرف ان شعب بني اسرائيل قد انتخبه ...
يفصل في خصوماته ويحتكم اليه في كل ...
وتسخر دليلة من ذلك وتقارن بين ...
وشعبه بلهجة فيها كثير من ...
والاحتقار . فهي تذكره ان شعبه ...
ليستعبد بينما خلق شعبها ليسود ...
ويتألم شمشون لتلك الاهانة التي ...
ويقول لها انه سيعرف يوماً كيف ...
لكرامة شعبه . ولكنها تجيبه :

ــ لن ترى هذا اليوم فأقتلك ...
نومك أو سأدع مصرايم يقتلك ...

ــ تقتلينني ؟ انت ؟ مصرايم ...
بين يديك منذ اكثر من عام ...
تكرهانني فمن منكما استطاع ان ...
الى شمشون وهو نائم ...
أيضاً هذه الليلة بجانبك هادئاً ...
ظهري وقد افتر ثغري عن ابتسامة ...

لشاهدة الاطفال وسأعرف غداً صباحاً عندما أستيقظ انكما اردتما قتلي وذلك عندما أرى جثتك أو جثته أو جثتيكما تحت وسادتي ان هناك ناحية في لا تنام أبداً وحيثما كنت فان هناك شخصاً آخر معي ولكي أموت يجب أن يوافق هو على موتي !

ويتطور الحديث بينهما بعد ذلك فتتدلل وتلقي بنفسها بين ذراعيه ولكنه يذكر لها أن كلماتها قد ألهبت في صدره عاطفة نافرة . وأنه يكاد يشعر بانه لم يعد يحبها . وهي عندئذ تجيبه بانها لا تريد أن تحبه ما دام لا يريد أن يفضي اليها بسره . فاذا انكر أن هناك سراً يخفيه اجابته بانه لا يمكن ان يكون صادقا مع ما يحظى به من قوة هائلة تمكنه من رفع السماء على كتفيه ومن ملاقاة الرجال المسلحين بغير اكتراث ومن قتال الأسود الضارية والانتصار عليها . وهي تجابهه بانه مجنون من الصنف الذي يجب تقييد حركاته . ولكنها تتساءل عن نوع القيد الذي يجب استعماله معه . فيخبرها هو بانه يحسن ان يكون ذلك القيد حبلا غليظاً جديداً لم يستعمل بعد فتستدعي دليلة مصرايم وتكلفه باحضار أطول وأغلظ الحبال ولا يلبث أن يحضر الحبل فيطلب شمشون من مصرايم ان يساعد سيدته في تقييده بالفعل بعد أن يتردد خوفاً ووجلا ويخرج شمشون وهو مقيد بالحبل الغليظ ليستريح في الغرفة المجاورة . وتخلو دليلة الى رفاقها فتذكر لهم أنها لم تعد تحب شمشون وانها تريد أن تفوز بالمال المعروض عليها لكي تتزوج سيدون فهو جميل وهي واثقة من أنه يحبها ولكن لا يلبث شمشون أن يعود وقد فك قيوده كلها ولا يكاد مصرايم يقع بصره عليه حتى يفر هاربا . ولكن سيدون يشجع ويخبره بانهم مسلحون ويطلب اليه أن يدافع عن نفسه فيهجم شمشون عليه ويهرب كافتور في هذه اللحظة وعندما يشعر سيدون بالخطر الذي يتهدده من شمشون يقول له :

— لا تقتلني يا شمشون ليس لك عدو أشد فتكا من امرأتك فقد ارتشت بالذهب لكي تخونك

فيجيبه قائلا وهو يجهز عليه :

— ستموتان معاً . . . . أنت أولا ثم هي بعدك . .

ولكنه لا يكاد ينتهي من قتل سيدون حتى يرى دليلة متأهبة للخروج وهي تخبره بانها مسافرة لتلحق بأبيها في غزة فلا يستطيع أن ينفذ وعيده بقتلها ولو أنه يكرره مراراً وإذا سألها :

— هل رشوك بالمال ؟

أجابته :

— أجل

— لم بعتني ؟

— ولم كذبت علي ؟

وهي تقصد بذلك انه كذب عليها إذ أخبرها أنه لن يقدر على فك القيود التي قيدته بها ! ومع ذلك فقد فكها وتخلص منها!

ويدور بين الاثنين بعد ذلك حديث عجيب يدل على ان الحب لا يزال يستعر في قلب شمشون الجبار رغم كل ماحدث . وعلى ان دليلة تعلم ذلك فتدل عليه وتطلب اليه أن يفضي اليها بسره . وهي تلح في ذلك الحاحاً شديداً حتى إذا قال لها :

— اقتربي لافرغ السر في أذنك

وسألته :

— سوف تقتلني ؟

ثم أجابها :

— عندما تعرفين السر

أسرعت فصاحت :

— قله سريعاً

فيحملها بين ذراعيه وهو يقول :

— ان ذينك الذراعين أقوى من حبل جديد !

وتصيح دليلة قائلة :

— لا . . لا . . إنني أرفض هذا . . أنني اكرهك

فيحملها شمشون بين يديه ويخرج !

* * *

فاذا كان الفصل الثاني فنحن حيث كنا وقد تغيرت احوال شمشون تغيراً كبيراً إذ لم يعد يرعب أهل فلسطين ويهددهم بالقتل والثأر كما كان يفعل قبلا . وقد أقبل لزيارته ثلاثة من بني اسرائيل يسألونه سر ذلك الصمت والخمول اللذين استوليا عليه . ويثيرونه بكل مافي طاقتهم ويوغرون صدره على الشعب الذي يعاديهم ويضطهدهم . ويحاولون اقناعه بان تلك المرأة التي عشقها واستودعها ثقته انما هي حية رقطاء . وانها تستنزف قوته إلى أن تعتصره فتلقيه بعيداً كما تلقى الليمونة المعصورة ! !

ويتأثر شمشون بعض الشيء من مواطنيه ولذا لا تكاد تقبل دليلة وتختال في ردائها حتى يجابهها بانها اشترت ذلك الرداء بثمن خيانتها له ! وهو يعجب كيف عادت من بلدتها غزة مع انها اخبرته بانها لن تعود . فتجيبه بانها عند ما ذهبت الى بلدتها وجدت والدها الشيخ قد تزوج من جديد فتاة في السابعة عشرة من عمرها . ولا تكاد تتبين أنه حزين يطيل التفكير حتى تدنو منه وتعرض عليه أنها ترغب في أن ترقص له رقصة الفتيات اللائي ينشدن عاشقاً ! وهي الرقصة التي يرقصنها في بلدتها وذلك لكي تسري عنه همه . وتبعث المرح الى صدره الحزين . فاذا ما اطمأن اليها قليلا عادت فطلبت اليه ان يدلي اليها بسره فاذا قال لها

الا ترين أن الحياة خير من معرفة سر قاتل ؟

أجابته

— سأكون إذن ضحية حب الاستطلاع . اخبرني بسرك ثم أفعل بي ما تشاء

— ما اعجب طبيعتك اذن ؟

ثم تعود فتستحلفه بكل عزيز أن يفضي اليها بذلك السر وهي تتفنن في اغرائه والتأثير عليه . فتستحلفه بعينيها اللتين طالما أطال النظر اليهما وبحبهما القوي الذي لا

يدانيه حب سواه . وبرحيق الرضاب الذي ارتشفه من فمها ان يفضي اليها بما تريد . ولـكنه يجيبها مرة أخرى أنه لو افضى اليها بذلك لمات وهو لا يملك الحق في أن يموت . وعندئذ تعود دليلة فتثور وتخبره أنها تكرهه وأنها لن تتردد في أن تتزوج أي خاطب يتقدم اليها من عرض الطريق وتتهمه قائلة :

— إن عينيك كعيني القاتل

فيجيبها :

— انني أعد نفسي لقتل الشعب الذي تنتمين اليه

وعندئذ تجابهه بأنه من العبث أن يأمل العيش مع امرأة يهينها ويمتهن كرامتها وأنها سوف تدخـل الى غرفة نومه وتتمدد على فراشه بعد أن تسدل ستاراً يحجبها عنه . وتنذره بأنه لو كان رجلا حقاً فلا يجب أن يلمس ذلك الستار ولا أن يتقدم اليها . ولو فعل فسوف تثأر منه شر ثأر ! فهي تعرف كيف تثأر ممن يحاول ارغامها على أن تأتي ما تأبى أن تأتيه !

وتدخل دليلة إلى الغرفة ثم تسـدل الستار . ويبقى شمشون وحده برهة يفكر ويتردد ثم لا يلبث أن يتبعها فيسمع صوت دليلة صارخة :

— اخرج !

فيضحك شمشون عالياً وتستنجد دليلة بمصرايم الذي يقبل بعد قليل فتثور دليلة عليه هو الآخر وتضربه وهي تتهمه بأنه نذل كشمشون لا فرق بينهما . مادام كلاهما رجلا

وتنقضي فترة فتهدأ ثورة دليلة ثم لاتلبث ان تظهر الضعف أمام شمشون فتخبره أن الحياة لم تعد لها بهجتها وأنها ستقضي بقية العمر حزينة بائسة . وأنها لا تجد من نفسها الشجاعة لـكي تنتحر وتتخلص من هـذا الخمول الممل الذي يكتم أنفاسها . وهي تظهر نوعاً من الحنان والدعة اذ تلقي اليه بذلك فيتأثر رغم يقينه بأنها تخونه. ويستريح الى سماعها والجلوس بقربها ويطلب اليها أن تدعه يلف ذراعيه حولها ليجد شيئاً من الراحة ولو في ظل الموت الذي يحبه! ويحس احساساً شديداً بقوتها ويبلغ ما تهدده به من خطر فيرجوها ان تهادنه وان توقف ذلك العداء المستحكم الذي يضطرم في قلبها والذي لا يطلب الا الثأر منه ! ولـكنها تجيبه بأن وقت الهدنة لم يحن بعد ! وتعود فجأة الى اغرائه بحنانها ودعتها فتأخذه بين ذراعيها وتطلب اليه ان ينام في حرارة جسمها . ويطمئن شمشون اليها بعض الشيء فيطلب اليها أن تجز شعر رأسه لـكي يبدو وجهه لها عادياً كوجوه الناس ! ويدخل مصرايم حاملا المقص فتتناوله دليله وتبدأ في جز الشعر وهي تقول :

— نم ياحبيبي العزيز . نم يا صغيري . ستحملني قريباً بين ذراعيك ولن يكون ليلنا إلا نجوما وقبلات !

ثم تعطي المقص الى مصرايم وتتابع قولها :

— الآن تم الصلح بيننا . الصلح الذي لن يعكره شيء بعد . . . نم برهة ياحبيبي إن الصحراء تحيطنا من كل جهة . . . ولا يسود الآن غير السكون . . .

وتستمر دليلة هكذا تلقي على مسامع شمشون تلك الـكلمات في لهجة شعرية مؤثرة وفجأة يظهر بعض أهالي فلسطين الذين تآمروا مع دليلة على شمشون وقد حمل أحدهم سلسلة حديدية فتنبهه دليلة قائلة :

— قم ياشمشون ! هاهم أهل فلسطين!

ولـكنه لايتحرك من مكانه بل يقول لها :

— غن ايضاً !

ولـكنه لايلبث أن يتبين كثرة عدد الذين اقبلوا من أجله فيقف وتدور معركة بينه وبينهم وتصيح دليلة بمواطنيها شمشون ولا يجد مصرايم مناصا من يشير على رفاقه بفقء عيني شمشون فيفعلون ويشتد به الألم إذ يجدهم يطفئون نور عينيه فيتوسـل اليهم أن يقتلوه ويرأفوا به ويطلب جرعة من الماء فتتقدم اليه دليلة وهي تقول :

— خذ اشرب ياشمشون

وعندئذ يتبين صوتها فيقبض على عنقها ويحاول خنقها ولـكنهم ينقذونها منه ويخرجون به لينقلوه الى غزة

* * *

فاذا كان الفصل الأخير فقد انقضت ستة أشهر على ما حدث بعد أن حققت دليلة آمال شعب فلسطين في القبض على عدوها الالد شمشون الذي اودع في قبو حصن من الحصون المنيعة ليقضي فيه بقية حياته سجينا وقد أقبل بعض رفاق شمشون الاسرائيليين يتنسمون أخباره في سجنه المظلم فيجدون ان مصرايم قد عين كبيراً لحراس السجن وانه سـاخط على امرائه يبخسونه الأجر ولا يكاد يعرفهم حتى لهم ويسمح برؤيتهم لصديقهم شمشون ويحضر شمشون الاعمى وقد كبل بالقيود الثقيلة ويتحدث الى رفاقه فاذا به بائس النفس . خائر العزيمة . واذا به يسأل عن انتخبه شعب بني اسرائيل بعده قاضياً فيجيبونه بانه لا يزال قاضيهم . وبأن لم ينسه قط . ويبعثون في نفسـه الأمل أن يعود الى قيادة شعبه

ويدخل كافتور الذي رأيناه في الاول يغري دليلة على خيانة شمشون يقوم الآن بالاشراف على تعذيب شمشون ويطلب الى السـجين ان يتبعه الى الخارج

... ان شعب فلسطين يريد أن يتسلى برؤيته ... شمشون في إباء وأنفة أن يكون تسلية ... يكرهه ويحتقره . وعندئذ يهدده ... كافتور بان هذا الرفض سيعرض حياته للخطر . كما يعرض حياة رفاقه بني إسرائيل الذين قدموا لزيارته وتمكنوا من الدخول الى السجن خلسة . ويخشى رفاقه عاقبة هذا التهديد فيلومونه وينصحون اليه أن يقبل الخروج الى الشعب الذي يريد رؤيته وأن يرضى بهذا الهوان في سبيل انقاذ نفسه ... . ويصر شمشون على الرفض ... الجنود لتنفيذ امر رئيسهم كافتور . ... اليه رفاقه ان يرأف بهم

وتقبل دليلة في هذه اللحظة وتحاول ... على الخروج معها الى الشعب الذي يريد أن يسخر منه برؤيته يرقص أمامه وهو ... مكبل بالقيود . فتخبره أنها لا تزال ... وأنها تريد الا يضحي حياته . وانها ستخرج لترقص معه أمام ذلك الشعب الابله وتقول :

— اضحك تلك الكلاب . لتنقذ حياتك ... ما يطلبونه منك يا حبيبي العزيز فأنا ... يمكنني ان أرى قلبك الخافق . إنني ... في يوم من أيام حياتي كما أعبدك ... هذه اللحظة . هل أستطيع ان أقودك ... وأخرجك اليهم ؟

ويثأر شمشون من تلك اللهجة في ... الامر ولكنه لا يلبث ان يتبين ... ودهاءها فيستجمع قوته كلها ... قيوده الحديدية وعندئذ تصيح

— آه ! آه ! النجدة ! فقد كسر ...

ويدوي إذ ذاك صوت الرعد من بعيد ... كافتور الجنود بالقبض على شمشون ... لا يجرأون فيصيح بهم :

— أتخافون من أعمى أيها الجبناء ؟

... الارض ويصيح شمشون

— لقد كسرت قيدي . شكراً يا الهي المجد لك . انظروا إلي وأنا أرقص . . . ان السماء والارض ترقصان معي !

وتصيح دليلة :

— أمسكوه فهو الذي يهز الارض !

ويشتد صوت الرعد وتسمع أصوات من الخارج تطلب الفرار وتنبيء بأن السماء قد أظلم وجهها وتنادي دليلة بوجوب قتل شمشون فيقول لها :

— أسقطوا كل البناء فوق كتفي !

ها ! ها ! لقد جعلتم الموت يرقص . . . .

ألم تعلموا ان الموت إذا رقص فانه يدك العالم من أساسه ويحطمه ؟

ولا يلبث البناء كله ان ينهار وتتسمر قدما دليلة فلا تستطيع الخروج كما خرج رفاق شمشون بنو اسرائيل

وتنتهي القصه بهذا الحوار

دليلة — ان هذا الصوت يجنني

شمشون — هذه هي رقصتي الاخيرة

(يسقط المعبد ويحدث صوتاً هائلا عند سقوطه) ويسمع صوت الاسرائيليين الذين نجوا وهم يصيحون من الخارج

— المجد لله !

ثم تهبط الستار !

محمود كامل
المحامي

مجلات الهلال

تتجلى زعامة مصر الادبية للعالم العربي في الاقبال الفائق الذي يبدو من أبناء العربية المنتشرين في انحاء المعمورة على مايصدر عن مصر من مؤلفات وصحف ومجلات

ولمجلة الهلال وشقيقاتها مكانة خاصة لدى الناطقين بالضاد ولاتخلو مدينة من مدن العالم العربي او المهاجر من قراء عديدين لهذه المجلات . ففي دار السلام وجاوه والهند





في جدة

في المهجر : في جنوب اميرك



في فرنسا



البلدان ال



في الجزائر

في العالم العربي

وحضرموت وساحل الذهب والترنسفال ونيجيريا وكوبا وغيرها من البلدان التي لا يظن احدنا أن بيننا وبينها علاقة ما ، لأن فيها قراء عديدون ينتظرون بفروغ صبر كل شهر او كل اسبوع نتيجة قرائح الادباء المصريين

وقد نشرنا هنا بعض صور تمثل قراء العربية يطالعون مجلات الهلال في مختلف انحاء العالم





في السودان



في نيويورك

في البحرين



في جاوة



معلومات شتى

— على الرغم من تحديد التسليح في انجلترا لا يزال التسليح يكلفها مائتي جنيه في الدقيقة الواحدة كما قدرته احدى الصحف الانجليزية

— أصدر نادي الطيران الملكي في لندن الشهادة التي رقمها ١٠٠٠٠ من الشهادات التي تبيح لحاملها قيادة طيارة وقد نالت هذه الشهادة الاخيرة احدى الفتيات وأول شهادة منحها ذلك النادي كانت للكولونيل مور برابازون في مارس سنة ١٩١٠

— تحتفل البرازيل في الشهر القادم بذكرى اكتشاف كريستوف كولومب لامريكا ولما كان كولومب ايطالي الاصل فان ماركوني سيبعث لهذه المناسبة من يخته المسمى التيرا دافعاً كهربائياً في الاثير يذهب الى ريو دي جانيرو على بعد ٥٠٠٠ ميل فيوقد هناك منارة يراها كل انسان

— النساء في فارس من أشد النساء المحافظات على التقاليد الشرقية ولكن ذكرت إحدى الصحف الانجليزية انه سمح أخيراً للمطاعم ودور السينما ان تقبل النساء بين زبائنها وكانت ممنوعة من ذلك قبلا

— قل عدد المهاجرين الى أميركا بسبب التضييق الذي تواجه به المهاجرة حتى كان ذلك العدد في السنة الاخيرة ٩٧٠٠٠ فقط وهذه أول مرة منذ سنة ١٨٦٥ يقل فيها عدد المهاجرين عن مائة الف وكان سيل المهاجرة قبل الحرب يتدفق على الولايات المتحدة حتى بلغ عدد المهاجرين ستة ملايين في عشر سنوات

رجال العلم ومكتشفاتهم

هذا هو عنوان الكتاب الذي تقررت دراسته في القسم العلمي من البكالوريا . وقد عني بنقله الى العربية نقلا امينا دقيقا سهل المأخذ ، الاستاذ فؤاد صروف رئيس تحرير المقتطف ليكون عونا للطلاب على تفهم الاصل الانكليزي في اثناء الدراسة

وقد تم طبعه ويكون في المكاتب في يوم ١٥ في الشهر وثمنه خمسة غروش



خسائر انجلترا فى الحرب

تنشر الحكومة البريطانيـة تاريخاً رسمياً للحرب الكبرى في عدد من المجلدات آخر مجلد صدر حديثاً هو خاص بالخدمة الطبية في اثناء الحرب ويؤخذ منه أن عدد الاصابات التي مني بها الجنود البريطانيون ١١٠٩٩٦٣١ اصابة وهذا العدد الهائل يدل على أن أكثر الجنود اصيبوا عدة مرات في اثناء الحرب . ويشمل ايضاً عدد الذين ماتوا أو اصابهم عجز من جراء ذلك . وقد بلغ مجموع عدد الجنود البريطانة المشتركة في الحرب نحو أربعة ملايين. أما الذين ماتوا منهم في الحرب بما فيهم أولئك الذين ماتوا من جراحهم أو امراضهم فهو ٧٠٠ الف ولا يدخل في هذا الرقم عدد جنود المستعمرات

تاريخ التاريخ

خطب السير وليم دامبير ـ هوثيام من علماء التاريخ الانجليز في مؤتمر دولي بلندن فقال : « إن التاريخ في طفولته يعنى طبعاً بالمظاهر أمثال الملوك والملكات والوقائع والانتصارات . ويأتي بعد ذلك تاريخ الدساتير والقوانين التي يبرز فيها المحامون والساسة. وفي السنوات الأخيرة من القرن التاسع عشر أي في الوقت الذي غيرت فيه الثورة الصناعية وجه أوربا أدرك الناس أهمية الدائرة الاقتصادية التي يسير الناس في داخلها فكتب التاريخ من جديد على هذا الأساس . وأخيراً بدأنا نرى ان الانسان لا يعيش على الخبز وحده وأن الانتصارات العقلية هي أهم ما وصل اليـه الانسان وبذا وصل التاريخ إلى قمته »

الامتيازات

التي تقدمها مجلات الهلال لقرائها الكرام

رجاء واعتذار لحضرات القراء

إن إقبال القراء على الامتيازات التي تقدمها قد جعل من الصعب على الادارة السرعة في تلبية الطلبات التي انهالت عليها من كل حدب

لهذا السبب فاننا نرجو من حضرات الذين قدموا الينا طلباتهم سواء للاشتراك أو للحصول على كتب أن يمهلونا قليلا وأن يكونوا واثقين من أن طلباتهم هي تحت النظر وستنال كل عنايتنا

وكذلك نلفت النظر إلى الشروط التي وضعناها وإلى ضرورة اتباعها جميعاً وإلا أهمل الطلب . وبهذه المناسبة نقول مع الاسف أن هناك كثير من الطلبات التي نضطر إلى اهمالها بسبب إهمال أصحابها لشروط الامتياز

المحرقــــة

كان شارلكان أو كارلوس الخامس، ملك أسبانيا وامبراطور المانيا والنمسا وهولندا وغيرها من بلدان العالمين القديم والجديد، يفاخر باتساع ملكه ويباهي بأن «الشمس لا تغرب أبداً عن ممتلكات تاجه!»

لكنه واجه في حياته الحافلة بالاعمال العظيمة صعاباً وعقبات أقضت في النهاية مضجعه، وجعلته يزهد في الحياة ويتعب من استمرار الجهاد في سبيل المحافظة على ذلك الملك الشاسع، فتنازل عن العرش راضياً، وآثر على الحكم والسلطان العزلة في دير للرهبان والتضرع الى الله بأن يغفر له ذنوبه الكثيرة وكان ذلك في سنة ١٥٥٥

حارب ذلك العاهل العظيم أعداء كثيرين، ونازل في ميادين القتال فرنسوا الاول ملك الفرنسيين، وسليمان القانوني سلطان العثمانيين، وغيرهما من الملوك والامراء والاقيال، فكان في حروبه جميعها شهماً شجاعاً عنيداً..

وحارب أيضاً أعداء الكنيسة الكاثوليكية التي كان يسمي نفسه ابنها البار وخادمها الأمين، وطارد الذين خرجوا على سلطتها وشقوا عصا الطاعة على بابا روما وتعاليمه، فكان في تلك الحرب عنيداً أيضاً، ولكن عناده كان بعيداً عن الشهامة والشجاعة

ومحاكم التفتيش التي وضع شارلكان نفوذه وجيشه في خدمتها، تعتبر عن حق لطخة سوداء في تاريخ الكنيسة، وعاراً



برج النساء في قصر الحمراء بغرناطة

لا يمحى ألصقه ذلك العاهل الاسباني باسمه واسم بلاده

مات شارلكان بعد اعتزاله الملك بثلاث سنوات، أي في سنة ١٥٥٨، وجلس على العرش من بعده ابنه فيليب الثاني، فكان الابن الجدير بذلك الأب، وتمشى مثله على الخطة التي وضعها شارلكان لمطاردة الخارجين على الكنيسة والفتك بهم بالقتل والابعاد والتشريد

وكانت أسبانيا في عهد الملكين القاسيين المتعصبين مسرحاً لحوادث مؤلمة، ووقائع دموية، وفظائع تقشعر من هولها الابدان، وتمجها النفوس

***

نادى «لوثيرس» في المانيا بمذهبه الديني، وحمل على العقائد الراسخة في الاذهان، فتبعه جمع عظيم من الناس اطلقوا على انفسهم اسم «لوثيريين» اشارة إلى رئيسهم وزعيمهم فجزعت «روما» من تلك الحركة الخطرة، واصدرت قرارها بحرمان لوثيرس واتباعه من «ملكوت السماء ونعيم الآخرة» وقامت تدعو الكهنة والملوك في اوربا المسيحية إلى مقاومة ذلك المذهب الجديد واستئصال «الداء الوبيل» من شأفته

أجاب شارلكان الدعوة ولبى النداء، وجعلت محاكم التفتيش تعقد جلساتها ليلا ونهاراً، وتصدر احكامها بالحبس والحرق والنفي على المتهمين الذين كان يسوقهم اليها زبانية الملك وجواسيسه

وعمت المحارق اسبانيا من اقصاها الى أقصاها، وانعقد فوقها الدخان المتصاعد من كل مدينة وقرية!

وكانوا يطلقون على المحرقة — ويا للسخرية! — اسم «عمل الايمان»

***

سافر الدكتور «كازالا» الكاهن الملحق بقصر الملك في مدريد، عاصمة الدولة الاسبانية، الى المانيا حيث اعتنق مذهب لوثيرس، وعاد الى وطنه يدعو الناس سراً الى اعتناق ذلك المذهب لأنه كان يعتقد اعتقاداً راسخاً ان لوثيرس على حق وان خصومه على ضلال

وأقام الدكتور كازالا بعد عودته في «بلد الوليد» حيث التف حوله جماعة من الاهل والاصدقاء راقت لهم تعاليمه الجديدة، فتبعوه، وأسسوا في المدينة طائفة «لوثيرية» ...

... المتهمين اليها في وقت قصير أكثر من ... رجل وامرأة

ومات الملك شارلكان في أثناء ذلك ... على العرش ابنه فيليب الثاني ؟ ... المراقبة على « أعداء الكنيسة » ... عليهم الخناق وبث عيونه وأرصاده ... مكان حتى انتهى به الامر الى اكتشاف ... الذى كان الدكتور كازالا يجتمع ... مع أتباعه ، فداهمهم الجنود ذات ليلة ، ... على ثلاثين منهم ، وساقوهم الى ... أمر باحالتهم الى محكمة التفتيش ...

وتمكن الدكتور كازالا من الفرار مع ... وأخيه ، فلحق بهم الجنود ، وطاردوهم ... مكان الى مكان ، حتى عثروا على الدكتور ... في جامع قرطبة العربي ، الذي فتح له ... أبوابه ، وخبأه في المحراب ظناً منه ... يد الملك لن تصل اليه في ذلك المأوى ...

أما أخت الدكتور وأخوه ، فقد ظنا ... قصر الحمراء في غرناطة ملجأ أمين ، ... لم يمنع عنهما يد الملك أيضاً ، فعثر ... عليهما وهما في جناح القصر المعروف ... النساء ...

... محكمة التفتيش في أمر المقبوض ... وأصدرت حكمها بعد يومين ..

* * *

اذا زرت الآن مدينة مدريد ، عاصمة ... الاسبانية ، وعرجت على دار ... هناك ، وبحثت بين المحفوظات ... المخطوطات التى يعود تاريخها الى ذلك ... الذي أحدثك عنه ! فانك تجد بينها ... خطية ، وضعت في غلاف من الجلد ، ... عليها : « حرق جماعة من الكفار ... الوليد » أي « بلد الوليد » في اليوم ... والعشرين من شهر مايو سنة ١٥٥٩ ... وهذه ترجمة تلك الوثيقة بالحرف ...

« وضعت في ال... قبل تنفيذ الحكم ...

بيوم مائتان من المنصات الخشبية . وقبل نصف الليل كانت جميعها مملوءة بالناس . وكنا نرى المتفرجين في كل ناحية على السطوح وفي نوافذ البيوت

« ووصل دون كارلوس ولي العهد وكان في الرابعة عشرة من عمره ومعه اخته الاميرة جوانا يصحبها عظماء المملكة والأساقفة ورئيس محاكم التفتيش العام وكان يعرف باسم « المفتش الاعظم » وذلك في الساعة الثامنة صباحاً

وكانت السيدات اللواتي يصحبن الاميرة جوانا مرتديات اثواب الحداد ولكنها أثواب ثمينة فاخرة

« جلس الامير والأميرة وجيء بالمحكوم عليهم وبعد أن نهضوا وصل الأسقف « ملكيوركانا » والقى خطبة للوعظ والارشاد لم يسمعها أحد لان الضوضاء في الميدان كانت شديدة تغطي على صوته

« ثم نهض أسقف آخر فعم السكوت نظراً الى مقامه السامي

« ورفع صليباً ذهبياً بيده ، وقال بصوت دوى كالرعد : « ليقسم الامير والاميرة أمام الله أنهما سيدافعان دائماً عن محاكم التفتيش ! »

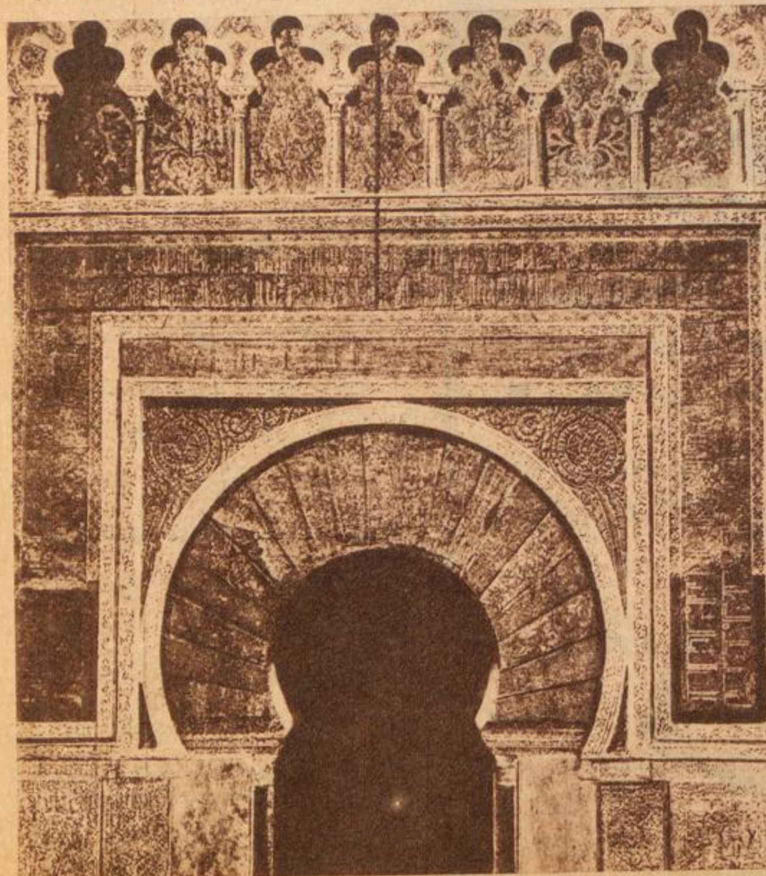
« فقال الامير والاميرة : آمين !

« ثم أضافا على ذلك انهما سيفعلان دائماً مايطلبه الاسقف منهما

« ونهض القاضي « فرجارا » ونطق بالحكم أمام المتهمين المحكوم عليهم

« أما الاول فهو الدكتور كازالا ، الكاهن السابق والخادم في قصر جلالة الملك كارلوس الخامس والذي انضم إلى الهراطقة واعتنق مذهب لوثيرس الملعون من الله

« ويجيء بعده أخوه وأخته وثلاثون



مسجد قرطبة — المحراب كما هو الآن

حيرة رجل

اراد رجل ان يجد عملا فمضى الى الشركات والبنوك والمحلات التجارية فكانوا جميعهم يردونه لعدم معرفته اللغة الفرنسية فايقن المسكين بعد فوات الاوان ان هذه اللغة لايستغني عنها احد في جميع الاعمال وانه قد قصر تقصيرا كبيرا اذ لم يتعلمها. والاستاذ احمد ابو الخضر منسى خريج كلية الفرير ، ومؤلف كتب (الكافي) و (المستقرب) و (مدارج الانشاء) في اللغة الفرنسية ، ومدرس هذه اللغة في المدارس الثانوية الاهلية والاقسام الليلية ، يعطي دروسا في هذه اللغة باجور معتدلة بعنوانه : شارع الفجالة حارة على عاشور رقم ٦

آخرون من المراطقة الملاعين

« وقد حكم على ستة عشر منهم بالسجن المؤبد. وعلى أربعة عشر بالحرق . وهم الذين جيء بهم اليوم الى هذا المكان لتنفيذ الحكم فيهم

« وقبل القائهم في النار ، صدر الأمر الى الجنود بخنقهم . غير أن واحداً منهم أصعد الى المحرقة حياً

« وكان بين المحكوم عليهم فتاة في العشرين من عمرها تدعى كاتاليانادي اورتيا وقد طلبت من الجلاد ألا يطيل عذابها . ولكنها كانت تعسة الى حد بعيد . فقد تعذبت أكثر من المحكوم عليهم الآخرين وكان موتها بطيئاً جداً

« وبين المحارق واحدة مرتفعة اكثر من غيرها . وهي المحرقة التي أعدت للدكتور كازالا رئيس طائفة اللوثيريين في المدينة

« كان الامبراطور شارلكان يحب الدكتور كازالا ويحترمه كثيراً وقد أخذه معه ذات مرة الى المانيا ، وهناك اعتنق الدكتور المذهب اللوثيري

« وظل الدكتور يأمل الى آخر لحظة من حياته ان الملك فيليب الثاني سيعفو عنه لكن العفو لم يصدر ، ونفذ الحكم فيه

« وقد خنقوه مثل ما خنقوا رفاقه ثم وضعت الجثث على المحارق وأضرمت فيها النيران

« وظل الرجل الذي أحرق حياً يصيح

ويسب ويشتم حتى فاضت روحه بعد ان ضربه أحد الجنود برمحه فاخترق السنان صدره من جهة إلى جهة ، وقد أحاطت به النيران من كل جانب وسالت دماؤه بغزارة فمات ميتة شنيعة

« وأمرت محكمة التفتيش بنبش القبر الذي دفنت فيه أم الدكتور كازالا ، فنفذ الامر وجيء بعظام الميتة فأحرقت مع جثة ابنها الدكتور ! »

« حبيب جاماتى »

مدرسة دولية

في بلدة السينور بالدانمارك مدرسة دولية تسعى إلى توطيد علائق المودة بين الشعوب واسمها : « مدرسة الشعب الدولية » وقد احتفلت أخيراً بمرور السنة العاشرة على تأسيسها . ويهرع إلى هذه المدرسة رجال ونساء من أرجاء العالم ليستمعوا إلى محاضرات تلقى باللغات الانجليزية والفرنسية والألمانية والاسكاندينافية في العلاقات بين الدول ودستور عصبة الأمم والتحكيم وما أشبه ، ويوجد فصلان للدراسة واحد في الصيف والآخر في الشتاء



مذكرات فضولي



بعد ٨ سنين

كانت صناعة الغناء الى عهد قريب من الصناعات التي يتمتع بها الناس ويحتقرون أربابها ، فكان المغني وهو يغني كالمتصدق الذي يلتف حوله المسترفدون والسؤال والشحاذون ، يعظمونه ، ويدعون له بطول الحياة ، فاذا فرغ من غنائه فانه أهون عليهم من لص هارب من السجن ، لايصاهرونه ولا يعاملونه معاملة الند للند ولا يحسبونه واحداً من جملة القوم ،وكان الشاب من أبناء الخاصة إذا غنى أو ضرب على آلة طرب فعل ذلك خفية كأنه يرتكب جريمة منكرة والحاكم لاتصدق شهادتهم والعلماء يستنكفون أن يجالسوهم ، الى أن أخذت البلاد في الاقتداء بالاوربيين فأنشأ كثيرون من الاعيان والموظفين يتعلمون الضرب على آلات الطرب ويتغنون كما كانت القدماء تفعل في عهد ابراهيم بن المهدي وأمثاله من أهل بيت الخلافة وبيوت الأمراء ، وسارت السفينة في هذا المهاه العذب حتى رأينا معهد الموسيقى الشرقي كما نراه الآن وفيه الموسيقيون من الوجهاء ورجال الحكومة ، ولعل الفضل في هذا التطور راجع الى المكانة الخاصة التى بلغها في الهيئة الاجتماعية المرحوم عبده الحمولي بما كان له من الآداب العالية والاخلاق الحسان فانه أول من عامله الكبراء معاملة الصديق للصديق من أهل هذه الصناعة في الجيل الماضي ، وهذه النهضة الموسيقية العامة ثمرة من ثمرات تلك المكانة التى بلغها ذلك الموسيقي العظيم ، عبده الحمولي ، من حيث الوجاهة والفضل

ولكن القوم لا يقدرون الموسيقي المرتزق بالموسيقى حق قدره الى الآن ، حتى في معهد الموسيقى الشرقي، فان المرحوم الشيخ سيد درويش وهو أعظم موسيقي أنجبته مصر بعد عبده وعثمان لم يكن له وجود في هذا المعهد ــ وقد كان نادياً ــ لغير شيء إلا أنه « محترف صناعة الغناء » وليس من أبناء الخاصة كمصطفى بك رضا ومصطفى بك ممتاز ولا من الموظفين كابراهيم افندي حسن ومصطفى افندي العقاد ، ولو اتصل به النادي أو المعهد لكانت حياته ــ رحمه الله ــ أجمل فرصة تنتهز لرفع شأن الموسيقى بما أوتيه من العلم والالهام والذي لم يرزق مثله غير النوابغ الاقلين الذين لا يجود بهم الدهر إلا كل حين

كانت تلك غلطة ، وغلطة أخرى أن معهد الموسيقى لايجمع ألحان الشيخ سيد درويش ويدرسها وهي لو جمعت لاتكون إلا مدرسة موسيقية لا يسمح بمثلها الزمان

أقول هذا لانقضاء ثماني سنين على وفاته ولا أقل من هذه الكلمة في ذكراه

□□□

اطمئنوا

قالوا « شر البلية ما يضحك » ومن المفارقات الغريبة تلغراف من لندن يقول مرسله ان محلا مشهوراً من محلات الوسطاء في منشستر عقد صفقة من القطن قيمتها أكثر من مائة وخمسين الف جنيه وان عقد هذه الصفقة يدل على ان أسعار القطن قد بلغت الى مستوى مأمون لايخشى عليه!

ألست ترى في قوله « مستوى مأمون لايخشى عليه » ان الهبوط قد وقف وان هذا الحد يدعو الى الطمأنينة ؟ وفيه الرخ... الذي يشتهيه الناس ؟

نعم وصلت أسعار القطن الى مستوى ... لا هبوط بعده ، ولكنه غير مأمون ... نذير بالخراب ، لانه أسفل ما يصل ال... القطن في هبوطه ، اللهم الا اذا كان صاحب التلغراف كان يتوقع أن تأخذ ... ولتكشير القطن مجاناً من الفلاحين و... الفلاحين مصاريف النقل !

هذه هي المرة الاولى التي نسمع ... من طبيب ان المريض خرج من دائرة الخطر لأنه مات ! ولكنه زمن

□□□

معلهش

هب ان انساناً غشك في ريال مزيف ... مثلا ، ورددته اليه ، فأنكر انه منه ، ... طريقة غير أن

١ ــ تغش بالريال شخصاً آخر ... شرفك وضميرك بعشرين قرشاً ان ... لا تقدر الشرف حق قدره ولا ... للضمير حساباً ، ومن المخجل ان ... الناس اذا غشهم انسان بعملة مزيفة ... غيره بها ؟

٢ ــ أن تأخذ بخناق الذي غشك بالريال ... المزيف الى قسم الشرطة وتدخل أنت ... في (س) و(ج) وتتمشى معه من البوليس ... الى النيابة الى محكمة الجنايات شاهداً ... القضية وتتعطل أعمالك وتلقى من ... ما لا طاقة لك به ؟ وهذا ما لا يفعله أحد ...

٣ ــ أن تترك عوضك على الله وتك... الريال وكسر أضلاع رجل في هذه ... أهون من كسر ربع الريال

ولا ريب في أن الحكومة تعلم هذه الحقائق ، وتعلم أن الناس يتبادلون العملة المزيفة ويغش بعضهم بعضاً لان الايام أيام افلاس وليس من الهين أن يرمي انسان ما يحمل به من العملة المزيفة ، التى تكاثرت حتى ملأت الاسواق ، وليس علي أنا أن أصف الداء والدواء ، وها قد شكوت الامر وعلى الحكومة العلاج

□□□

معمل مزة

ضبط في الاسكندرية معمل لتفريخ الدجاج ، فهل تظن تفريخ الدجاج جريمة؟ كلا بل في قلب ذلك المعمل معمل آخر لتقطير الخمور صاحبه رومي مشهور بالتهريب ويقول رجال البوليس انه مشهور بالتهريب ولا أدري كيف يكون مشهوراً بالتهريب ولا يطلبون نفيه من البلاد بعد أن تعددت سوابقه ، وهم يقولون ان سوابقه كثيرة !

ولكن الرجل صاحب معمل التقطير ومعمل تفريخ دجاج ، ولا جناح عليه ، ولقد قضى في عمله سنين ولم يضبط إلا ذلك النهار) من هذه السنة (البيضة)

ومما يلاحظ تلقاء هذا الحادث أن صاحب معمل تفريخ الدجاج اختار تفريخ المعمل لتقطير الخمور رمزا الى أن أهل هذا البلد يسكر الرجل منهم وهو طفل « لسه الفقش م البيضه » فهل للذين يعنيهم أمر الاخلاق والآداب أن ينظروا في هذه الحال التي تؤذن في مالطه ؟

□□□

ترجيع الصدى

سألته

متى

تفي

بالوعد قال لي « غدا »

قلت قلت أمس لى

« غدا » أقلتها ــدى

فكلما قيل « غدا »

رنت بترجيع الصدى

« فضولى »

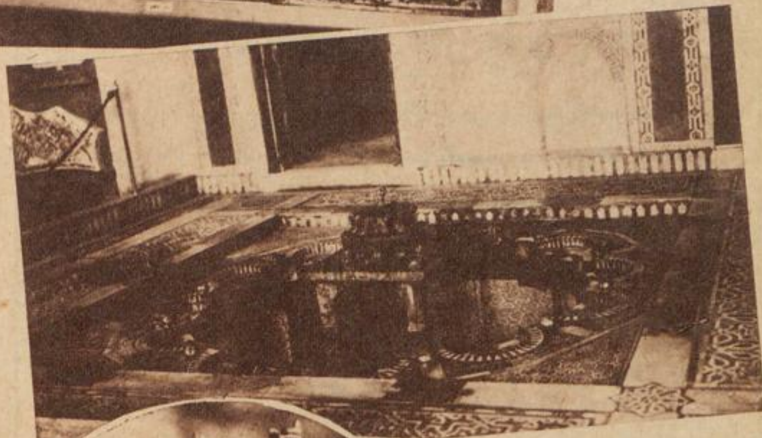
جولة بدار الآثار العربية



شماع باب او نافذة عليه كتابات بارزة مزينة بفروع نباتية من ضريح السيدة نفيسة من اوائل القرن السابع الهجري

ثريا بديعة من النحاس المخرم مزينة باشكال عجيبة وهي باسم الامير قوصون ومؤرخة سنة ٧٣٠

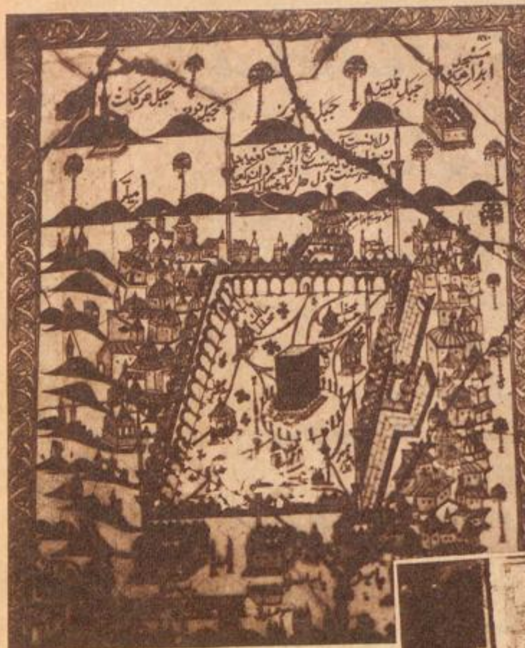
كان لا بد لنا ونحن ... العدد ان نقوم
لاصدار عدد خاص بالعرب من
بجولة بدار الآثار العربية وهذه الدار
جزء من المكتبة الملكية العامة و
يزورها يخيل اليه انه انتقل فجأة الى عصر
من عصور العرب الماضية فقد مثل العرب
فيها بآثارهم ، وبدوا بحضارتهم وفنونهم
وان الناظر الى ما حوته تلك الدار ليأخذ
الروعة لما يشهد فيها من صناعة بالغة
ومن فن تجلى فيه الذوق السليم . و
انه جدير بنا جميعاً ان نكثر من زيارة تلك
الدار حتى نرى فيها مجد أجدادنا حاضراً
كما انه خليق بالصناع المصريين
يتلقوا مما يشاهدونه فيها دروساً في الصناعة
حتى يحيوا الفن العربي القديم . وننشر في
هاتين الصفحتين عدة مناظر مختارة من
دار الآثار ، فيها امثلة على دقة النقش
والرسم وصناعة النحاس وفن البناء



فسقية ساحرة من الفسيفساء المركب من الرخام المختلف الالوان بقبة قلاوون المشيد في سنة ٦٨٢ هـ



ابريق بديع من النحاس يرجع عهده الى الدولة الأموية وبه نقوش وزخارف متشبهة بالفن الساساني



لوحة كبيرة من القيشاني من دمشق بها رسم مكة المكرمة صنعت سنة ١٠٣٩ هجرية واسم صانعها محمد الشامي

محراب مسجد السيدة رقية وهو من خشب منقوش بالحفر مزخرف باطباق نجمية محاطة باطار عليه كتابات كوفية والمقدر ان تاريخه يرجع الي منتصف القرن السادس الهجري

شاهد من رخام مؤرخ سنة ٢٤٣ هجرية وهو يحوي خطا كوفيا كثير البروز وبعض الحروف تزينها الزخارف وأصله من الفسطاط





كرسي يتجلى فيه الفن العربي وهو على ... منشور ذي ستة اضلاع مكسوة بطبقة رقيقة ... الفسيفساء مطعمة بالسن والابنوس من جامع ... شعبان الثاني سنة ٧٧٠ هجرية

... بداخل دار الآثار العربية وتحوي ... رخام وحمالاتها وكذلك بعض تيجان من ... مختلفة ويرى حضرة امين الدار وهو ... كتابة كوفية قديمة على الآثار



كيف يمكنك ان تنشىء في دارك مكتبة ادبية قيمة

بمواظبتك على مطالعة مجلات دار الهلال

لعلك – ايها القارىء – قد سعيت قبل الآن الى انشاء مكتبة ادبية في دارك تقضي فيها اوقات الفراغ تطالع ما تحويه من كتب مفيدة وتتذوق تلك اللذة السامية التي تقدمها المطالعة لعشاقها . او لعلك أردت ان تستكمل مكتبتك بشراء ما ينقصها من كتب قيمة وروايات شيقة فلم توفق الى نيل بغيتك لما تستدعي من بذل انت في غنى عنه في هذه الازمة المستحكمة

وقد رأت دار الهلال – خدمة لقرائها – ان تقدم لهم فرصة فريدة تسهل عليهم اقتناء مطبوعاتها وذلك بان ترفق بكل عدد من اعداد مجلاتها الاربع ولمدة طويلة قسائم يمكن الاستفادة بها للحصول على هذه المطبوعات

كيف يستفيد القارىء من هذه القسائم

لدار الهلال مطبوعات مشهورة في التاريخ والادب والعلم والرواية بيانها مفصل في قائمة مطبوعة على حدة ترسل مجاناً لمن يطلبها (وقد اتينا هنا على اهمها) فالقارىء الذي يواظب على مطالعة مجلات دار الهلال يمكنه الحصول على هذه المطبوعات بسهولة اذ يجد في كل عدد من الاعداد التي يشتريها قسيمة تساوي جانباً من قيمة هذه المطبوعات . اما قيمة القسيمة فهي اما ١٠ او ٢٠ مليما حسبما يختار القارىء وجه الاستفادة منها :

متى تساوى القسيمة ١٠ مليمات

فاذا اراد القارىء ان يستفيد منها لاقصى حد بدون ان يدفع أي مبلغ فالقسيمة تساوي ١٠ مليمات وعليه ان يختار اذاً كتباً من العشرة التي ذكرناها على حدة ادناه فيرسل لنا قسائم تضاهي قيمتها المذكورة امامها ونحن نواصله بها . على شرط ان يرفق بالقسائم ١٥ مليما (طوابع بريد) عن كل كتاب لمن في مصر و ٣٠ مليما لمن في الخارج مصاريف ادارة وارسال ، ويشترط ايضاً تسهيلا لعملنا ان ترسل الطلبات والقسائم الينا في خطابات ونحن نواصل الطالب بالكتب التي يختارها بواسطة البريد

متى تساوى القسيمة ٢٠ مليما

اما اذا اراد القارىء كتباً من سائر مطبوعات دار الهلال فعليه ان يدفع نصف قيمة الكتب نقداً والنصف الثاني تقبل به قسائم باعتبار ان القسيمة تساوي ٢٠ مليما يضاف الى ذلك اجرة لارسال والبريد

يمكنك الحصول على هذه الكتب مقابل القسائم التى ستوزع مع مجلاتنا مجاناً على انه تعتبر قيمة القسيمة ١٠ مليمات

١ – تاريخ الجمعيات السرية – يتضمن هذا الكتاب حقائق وبيانات طريفة عن الجمعيات السرية والحركات الهدامة تأليف الاستاذ محمد عبد الله عنان – ثمنه ١٢ قرشاً

٢ – حول سرير الامبراطور – هذا الكتاب يرينا نابوليون في غير حروبه وفتوحاته ، يرينا نابوليون الرجل كما يراه الطبيب والعالم . تأليف الدكتور كابانس ونقله الى العربية الدكتور نقولا فياض – ثمنه ٦ قروش

٣ – اشهر الملكات في التاريخ – يجمع هذا الكتاب بين دفتيه سير اشهر الملكات اللاتي خلد ذكرهن التاريخ مكتوب باسلوب تحليلي شائق – ثمنه ١٢ قرشاً

٤ – البيت والعالم – مؤلف هذا الكتاب هو فيلسوف الهند وحكيمها طاغور وقد اودع كتابه حكمة وفلسفة اجتماعية وذلك في سياق قصة ممتعة شائقة – ثمنه ٨ قروش

٥ – كاترين الثانية – قصة تاريخية شائقة تتناول كاترين الثانية في حياتها الخاصة . ثمنها ٣ قروش

٦ – مى فى ضريح – رواية شائقة مكتوبة باسلوب قصصي جذاب تعريب المرحوم طانيوس عبده . ثمنها ٥ قروش

٧ – تاريخ المانيا – في هذا الكتاب بيان مختصر لما حدث لالمانيا من الحوادث والحروب والكتاب يقع في نحو مائة صفحة وهو مزين بالصور ثمنه ٦ قروش

٨ – فتاوى كبار الكتاب والادباء – آراء طائفة من صفوة الكتاب في مستقبل اللغة العربية وفي موقف الشرق العربي ازاء المدنية الغربية ثمنه ٦ قروش

٩ – اسرار البلاط الالمانى – تحليل لشخصية الامبراطور غليوم الثاني . ثمنه ٥ قروش

١٠ – مجموعة بدائع الفن الحديث – مجموعة قيمة تحوي ١٦ صورة فنية جميلة لاعظم المصورين والمثالين مطبوعة طبعا انيقاً . ثمنها ثلاثة قروش



مؤلفات جرجي زيدان

ص	
	تاريخ آداب اللغة العربية ٤ أجزاء
	فهرس آداب اللغة
	المختصر في تاريخ اداب اللغة العربية
	تاريخ مصر الحديث جزآن
	تراجم مشاهير الشرق »
	عجائب الخلق
	الفلسفة اللغوية

روايات جرجي زيدان

	١٧ رمضان
	غادة كربلاء
	الحجاج بن يوسف
	فتح الاندلس
	شارل وعبد الرحمن
	ابو مسلم الخراساني
	العباسة أخت الرشيد
	الامين والمأمون

ص	
١٠	أرمانوسة المصرية
١٠	عروس فرغانة
١٠	عبد الرحمن الناصر
١٠	الانقلاب العثماني
١٠	صلاح الدين
١٠	شجرة الدر
١٠	أسير المتمهدي
١٠	استبداد المماليك

كتب مختلفة

١٠	خلق المرأة لاميل زيدان
٦	سوانح فتاة لمي
٦	ظلمات وأشعة لمي
٨	كلمات واشارات لمي
٨	بين الجزر والمد لمي
٨	قادة الفكر البشري لطه حسين
٨	روح التربية لطه حسين
١٠	حرية الفكر
١٠	قصص وأدب وفكاهة

ص	
١٥	مختصر الفرق بين الفرق
٢٠	تاريخ التمدن الحديث
٨	سيرة محمد علي
٦	أحلام الفلاسفة
١٢	قضايا التاريخ الكبرى
٨	مملكة الظلام
٦	اميركا في نظر شرقي
٥	المجنون لجبران خليل جبران
٥	المسألة الشرقية
٥	الاشتراكية
٣	عجائب الدنيا السبع
١٢	تاريخ المؤامرات السياسية
١٢	تاريخ الفنون وأشهر الصور
١٠	العقل الباطن ومكنونات النفس

ص	
٥	مجموعة صور عظماء الشرق
١٠	اضحك يضحك لك العالم
٣٫٥	تقويم الهلال لسنة ١٩٣٠
٣٫٥	» » » ١٩٣١
١٠٠	مجلدات الهلال . ثمن المجلد ١٠٠

روايات مختلفة

١٠	أشهر قصص الحب التاريخية
١٠	محمد علي
١٠	هنري الثامن
٨	تاجر البندقية تعريب خليل مطران
٦	ماري انتوانيت وولدها
٦	النسر الاعظم
٦	فرخ النسر
٦	بطرس الاكبر وولده
٦	جحيم المحبين
٥	اسرار القيصرة



للانتفاع بهذا الامتياز

يجب اتباع التعليمات حرفياً

والا تهمل الطلبات

رسل الادارة الكتب الى طلابها ما دامت النسخ الموجودة منها لديها لم نفد والا فينبغي استبدالها بغيرها مع العلم بان هناك مطبوعات تحت الطبع

اشترك مجـــاناً فى كل شىء

[اقرأ تفاصيل هذا الاقتراح المبتكر فى صفحة ٢٦]

المجموعات الجاهزة

مجموعة حرف (١) لوازم الزينة

		م
كريم كليوبترا للنمش والكلف	الحق	١٥
كابيلارينا أقوى مقو للشعر	الزجاجة	١٨
مسحوق لقصر لازالة الشعر	العلبة	٤
ماء كولونيا السكوتتس	الزجاجة	١٢
حمض البوريك	باكو	١
		٥٠

مجموعة حرف (ب) لوازم منزلية

		م
مسحوق ابو الهول للبراغيث	العلبة	٥
ماء كولونيا السكوتتس	الزجاجة	١٢
خل نبيذ أصلى مضمون	الزجاجة	١٠
ماء الزهر	«	٨
بودوزول (صبغة اليود)		٤
فازلين نقي	بالانبوبة	٢
جليسرين عطري ٦٠ جرام	الزجاجة	٥
القطرة العجيبة	«	٤
		٥٠

مجموعة حرف (ج) مستحضرات مقوية

		م
هيموتون (شراب هيموجلوبين)	الزجاجة	١٥
كينا المفتاحين الحديدية	«	١٦
الهيموفوجين (يقوم مقام		
زيت السمك طعمه لذيذ)	الزجاجة	١٦
مسحوق العرقسوس المركب	العلبة	٣
		٥٠

مجموعة حرف (د) مشروبات روحية وغيرها

		م
نبيذ ملجا المعتق	الزجاجة	١٢
زبيب اكسترا	نصف أقة	٢٨
ماء الكينا السكوتتس	العلبة	١٠
		٥٠

مجموعة حرف (هـ) متنوعة

		م
نبيذ ابيض معتق للمائدة	الزجاجة	١٠
ماء كولونيا السكوتتس	«	١٢
القطرة العجيبة	«	٤
الشربة الاميركانية	الزجاجة	٤
اقراص حائدة	العلبة	٤
فازلين بوريك	الانبوبه	٢
زيت خروع نقى	الزجاجة	٢
سيدلس ماركة المفتاحين	العلبة	٦
بودرة دورمان	العلبة	٥
حمض البوريك	باكو	١
		٥٠

ويمكن تسلم هذه المجموعات من دار الهلال بشارع الامير قدادار فى يومى الثلثاء والجمعة بين الساعة ١٠ صباحاً و ١ بعد الظهر

أنموذج للطلب الذي يقدمه الراغبون في الاشتراك
في مجلة واحدة داخل القطر

حضرة مدير دار الهلال — بوستة قصر الدوبارة (مصر)

مرسل لكم طي هذا ٥٨ قرشاً قيمة اشتراك لمدة سنة في مجلتكم «كل شيء» ابتداء من العدد .... الى العدد ....

والرجاء ارسال مجموعة الاصناف المرموز اليها بحرف .... الاصناف الآتية : .... السعر ....

.... المجموع (١) ....

الاسم : ....

العنوان : ....

(١) يجب الا يزيد المجموع على ٥٠ قرشاً

يسرى مفعول هذا الامتياز حتى ٣٠ سبتمبر ١٩٣١

(كل شيء) مجلة اسبوعية جامعة تصدر عن دار الهلال (اميل وشكري زيدان) — الاشتراك ... في الخارج ١٠٠ قرش . عنوان
المكاتبة : كل شيء ، بوستة قصر الدوبارة مصر ، تليفون نمرة ٧٨ و ١٦٦٧ ب . الادارة بشارع الامير قدادار أمام نمرة ٤ شارع كوبري قصر النيل

الجهات التي ينتشر فيها المسلمون

الاقطار التي تتكلم اللغة العربية أو يكثر فيها التخاطب بها

البلاد التي توجد فيها أقلية مسلمة

